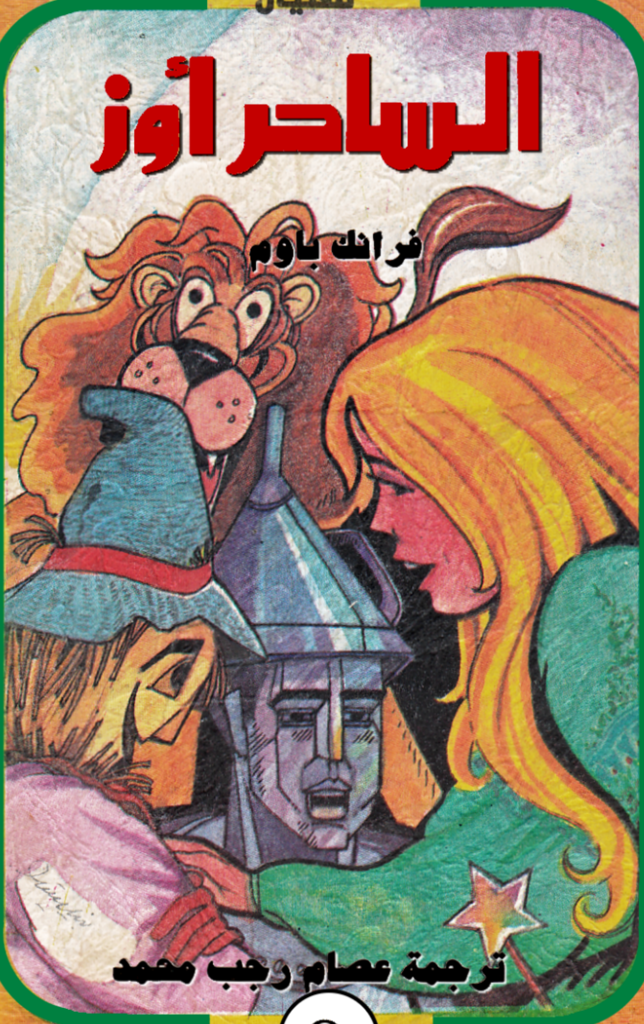
روايات عالمية للفتيان

الساحر أوز

فرانك باوم



ترجمة عصام رجب محمد

الساحر اوز

قصة فرانك باوم

ترجمة عصام رجب محمد

فريق التوثيق الألكتروني

محمد رضا مهدي

أسعد علوان حسين

السـاحر اوز
ترجمة عصام رجب محمد
تأليف فرانك باوم
الطبعة الاولى ١٩٨٩

الناشر وزارة الثقافة والاعلام / دار ثقافة الاطفال
ص .ب ٨٠٤١

سلسلة روايات عالمية
تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام فاروق سلوم
سكرتير تحرير السلسلة فاروق يوسف

الساحر اوز

تقديم

هذه القصة هي من القصص التي تستأثر باهتمام الفتيان عامة لأنها من القصص المسلّية والمشوّقة وتندرج تحت باب القصص الخيالية وتجمع بين الاسطورة والمغامرة والعبرة.

وهي في الاصل قصة الكاتب (فرنك باوم) وقد جرت اعادة كتابتها من قبل الكاتب القصصي (ديدري لا يكن) لكي تناسب القارىء الفتي ويسهل عليه متابعتها.

وتدور أحداث القصة حول فتاة يتعرض منزلها في ولاية كنساس الى اعصار شديد ويقذف بها الى بلاد غريبة نائية هي بلاد (أوز) التي تمتاز بالسحر والعجائب. وفي محاولة للعودة الى بلدها ثانية تقطع الغابات والحقول في هذه البلاد بحثاً عن الساحر العظيم (اوز) الذي يعتقد الجميع ان بامكانه ان يعيدها الى منزلها في كنساس. وفي اثناء الرحلة تلتقي بكائنات ومخلوقات غاية في الغرابة. كما تتعرف على تشكيلة من الاصدقاء غير المألوفين الذين يرافقونها في رحلتها التي تتمكن في الاخير من العودة الى منزلها وأهلها في كنساس.

ـ المترجم ـ

الفصل ١

الإعصار



كانت الصبيّة (دورثي) تعيش مع خالتها (ايم) وعمها (هنري) في مزرعة صغيرة في مدينة كنساس.

وكان المنزل الذي يقطنونه منزلاً متواضعاً ومنعـزلاً ويقع على سفح هضبة واسعة. ولم يكن لدى (دورثيْ) أي اصحاب سوى كلبهـا الاسود اللـون المسمى (توتـو)، والذي كان يهوى اللعب والقفز.

وفي أحد الايام وبينما كانت (دورثي) تـداعب كلبها (توتو) سمعت صوتاً مخيفاً ينذر بقرب هبوب عـاصفة قوية. ولم تمض سوى مدة وجيزة حتى أخذت السماء



تـرعد والـرعد يـزمجر وراحت العـواصف الـرعـديـة المصحوبة بالغبار الكثيف تندفع مع أعالي الجو.

تملك (دورثي) الفزع من هول ما كان يحدث. وانطلق العم (هنري) يصرخ قائلا: ـ

ـ «الاعصار في طريقه الينا. هلموا الى الملجأ» نحن نعرف أن الاعصار هو ريح شديدة عاتية. لذلك ـ فان (توتو) لم يخف رغبته الجامحة في الهرب. فقد قفز من بين ذراعي (دورثي) وتوجه الى داخل المنزل واختبأ تحت السرير. وهذا ما جعل دورثي تركض وراءه وتدخل المنزل ايضاً.

وبعد أن دخلا المنزل حدث شيء غريب جدا فقد أخذ المنزل يدور حول نفسه عدة مرات ثم يـرتفع في الهـواء تدريجياً. وعلى اثر ذلك خرج (تـوتو) بسرعـة من تحت السرير وراح ينبح بأعلى صوته.

ظل المنزل يتأرجح في الهواء وتتقاذفه الريـاح يميناً وشمالاً في حين ساد الظلام الدامس في أرجائه ومن شدة الذهول احتضنت دورثي توتو بقوة وراحت تصغي للهدير المنبعث عن العاصفة. وفي الوقت الذي بقي العم (هنري) والخالة (ايم) بمأمن من الاعصار لـدخولهمـا الملجأ.. كانت دروثي وحيدة تعاني من الوحشة. وفي نهاية الأمر لم تجد من حيلة سوى أن تغمض عينيها وتنام نوماً عميقاً.

الفصل ٢

اقوام الموتشكينز



بعد مضي مدة طويلة استيقظت (دورثي) من نومها. كان كل شيء هادئاً وأشعة الشمس تضيء ارجاء المنزل. ثم أخذت (دورثي) التي كان (توتو) يقف الى جانبها، تسأل نفسها:

أين أنا ياترى؟ وما الذي حل بالخالة (ايم) والعم (هنري) ؟

انتقلت دورثي بعد ذلك الى الباب الامامي والقت نظرة على ما يحيط بالمنزل ورأت من المناظر الفتانة ما لم تشاهده من قبل. فقد كان المنزل محاطاً بحدائق تكسوها الاشجار الخضر والورود الجميلة الالوان وتتنقل فيها العصافير المغردة الارجوانية الالوان.

وبينما كان سحر المكان يستحوذ على مشاعرها، سمعت دورثي فجأة صوتاً يقول:

ـ «أهلاً بك في بلاد المونشكينز»

استدارت (دورثي) على الفور الى مصدر الصوت لترى ثلاثة رجال وامرأة واحدة يحيطون بها على شكل دائرة.. وعلى الرغم من أن طول كل واحد منهم لم يتجاوز طول (دورثي) الا انهم كانوا يبدون كأنهم كبار السن. وكانوا يضعون على رؤوسهم قبعات طويلة تعلوها أجراس ينبعث منها رنين عند السير. وكان الرجال يرتدون ملابس زرقاء غريبة الطراز ويحتفظون بلحى بيض طويلة في حين كانت الامرأة ترتدي ثوباً طويلا مزركشاً بالنجوم الزاهية.

تقدمت الامرأة نحو (دورثي) وانحنت أمامها تحية لها ثم قالت بصوت ناعم:

ـ «ان اللسان ليعجز عن شكرك لأنك أوقعت الهلاك بساحرة الشرق الشريرة. لقد حررتنا من الذل والعبودية.».

ارتسمت الدهشة على وجه دورثي وراحت تقول:

ـ «لابد أن يكون هناك خطأ في الامر. فأنا لم أتسبب في قتل أي أحد !».

اشارت الامرأة القصيرة القامة الى المنزل وقالت

ـ «انظري جيدا. ان منزلك قد سقط على الساحرة الشريرة. ويمكنك أن تشاهدي بوضوح أقدام الساحرة بارزة من تحت المنزل؛».

ردت دورثي بنبرة حزينة قائلة:

« ياالهي انني آسفة على ذلك».

اجابت الامرأة «لا تأسفي على ما حدث. لقد كانت ساحرة شريرة وحولت اقوام المونشكينز مدة طويلة الى مجرد عبيد. ونحن نتقدم لك بالشكر لاننا اصبحنا احراراً الآن».

ـ تساءلت دورثي «وهل انت من المونشكينز»

أجابت الامرأة «كلا أنا ساحرة الشمال الطيبة»

لم تكن (دورثي) قد سمعت من قبل بوجود ساحرة طيبة، لكن الامرأة اللطيفة راحت توضح لها بأنها الآن في

بلاد (اوز)، وان في هذه البلاد يوجد اربعة انواع من الساحرات. ساحرة الشمال وساحرة الجنوب هما من الساحرات الطيبات وتتمتعان بحب الناس. أما ساحرتا الشرق والغرب فهما الساحرات الشريرات. واضافت تقول بما انه قد قضيت على ساحرة الشرق الشريرة فلم يبق على قيد الحياة سوى ساحرة الغرب الشريرة»

وبعد هذا التوضيح شعرت (دورثي) بالفرح لانها ساهمت في القضاء على احدى الساحرات الشريرات لكنها في الوقت نفسه كان يخالجها الشوق في العودة الى كنساس ورؤية خالتها ايم وعمها هنري.

لكن اسم كنساس كان غريباً على اسماع الساحرة الطيبة وقوم المونشكينز. ولذلك راحت (دورثي) تذرف الدموع بغزارة وتملكتها الوحشة في هذه البلاد الغريبة.

وعندما رأت الساحرة الطيبة بأن دورثي تبكي بكاءاً مراً قامت بنزع القلنسوة التي تضعها على رأسها ثم وضعتها على مؤخرة انفها وأخذت تعد من الواحد الى الثلاثة عندها تحولت القلنسوة الى لوحة ظهر مكتوب فيها الكلمات التالية:

«لتتوجه دورثي الى مدينة الزمرّد»

وعطفا على هذه النصيحة راحت الساحرة الطيبة

توضح لدورثي ما جاء في هذه الكلمات قائلة:

- «عليك أن تتوجهي الى مدينة الزمرّد، فقد يكون باستطاعة ساحر الاوز ان يقدم المساعدة لك»

وبعد أن أخذت تمسح دموعها تساءلت دورثي:

- «ومن يكون ساحر الاوز هذا ؟»



أجابت الساحرة الطيبة:

ـ «انه ساحر عظيم. وله قدرة تفوق قدرتنا جميعاً وهو يعيش في مدينة الزمرّد. وهو الوحيد الذي بوسعه أن يعينك في العودة الى كنساس».

ـ «وكيف يمكنني الوصول الى مدينة الزمرّد ؟» تساءلت دورثي ثانية.

ردت الساحرة الطيبة بالقول: «عليك أن تنطلقي من هنا باتجاه الطريق المعبّد بالقرميد الاصفر. واذا ما واصلت السير عبر هذا الطريق فسينتهي بك الى ساحر الاوز.»

وبعد أن اكملت الساحرة الطيبة حديثها تقدمت نحو دورثي وطبعت قبلة على جبينها، هذه القبلة التي تركت اثراً مضيئاً على مقدمة رأسها نظراً لمفعولها السحري ثم قامت جماعة المونشكينز بتسليم دورثي الحذاء الفضي الذي كانت ترتديه ساحرة الشرق الشريرة. وهذا الحذاء له مفعول سحري خفي ايضا لكن احداً لا يعرف تماماً ما هو.

ارتدت دورثي الحذاء الفضي وقدمت للجميع تحية الوداع ثم انطلقت في رحلتها باتجاه مدينة الزمرّد يرافقها كلبها توتو.

الفصل ٣

الصبي الفزّاعة



تابعت (دورثي) وكلبها (توتو) سيرهما عبر طريق القرميد الاصفر. وبعد أن قطعا مسافة قصيرة توقفا بالقرب من حقل كبير للقمح ليأخذا قسطاً من الراحة.

وفي هـذه الاثنـاء لاحظت (دورثي) وجـود (الصبي الفزّاعة) يقف داخل الحقل المجاور لهما، الغرض منه على ما يبدو، ابعاد الطيور والعصافير عن الحقل. وكان يرتكز على عمود مرتفع ورأسه مملوء بالقش اليابس وقد رسم على وجهه بالالوان عينان وشفتان وانف. كما كان يرتدي بدلة زرقاء ويحتذي جزمة قديمة ويضع على رأسه قبعة زرقاء اللون مخروطية الشكل.

وفيما كانت دورثي تمعن النظر فيه لاحظت والدهشة تعتريها بأن (الصبي الفزّاعة) يغمز لها بطرف احـدى عينيه ثم يستدير بكامل جسمه نحو الجهة التي كـانت تقف فيها، وهذا المشهد جعل دورثي تتقـدم نحوه لكي تتأكد من صحة ما تراه

وعندما أصبحت عـلى مقربـة منه سمعتـه يبادرهـا بالتحية قائلا: «نهارك سعيد»

ـ «هل نطقت بشيء» تساءلت دورثي بتعجب أجاب «مؤكد، والان كيف حالك ؟.»

ردت دورثي «انني على ما يرام. ولكن كيف حالك ؟»

ردّ عليها قائلاً:

ـ «انني أشكو من انعدام الراحة» وأضـاف «فالعمـود الذي ارتكز عليه يسبّب لي ألماً في ظهري».

ولما سمعت (دورثي) هذا الكلام قامت بازاحة جسمه الخفيف الوزن عن العمود.

وهنا قال الصبي الفزاعة: «أشكرك جداً عـلى ذلك. واشعر الآن بأنني رجل معافى.»



طبعاً بدت جميع هذه الاشياء غريبة بالنسبة لدورثي حيث انه لم يسبق لها ان وقع بصرها على رجل معبأ بالقش يسير ويتكلم كأي انسان عادي.

بعدها أخذ الصبي الفزّاعة يسألها قائلا:

ـ «من أنت؟ والى اين ذاهبة:

أجابت: «اسمي دورثي. وأنا في طريقي الى مدينة الزمرّد لكي يساعدني الساحر (اوز) العظيم في العودة الى بلدي كنساس.»

لكن الصبي الفزاعة لم يكن قد سمع باسم اوز العظيم او بمدينة الزمرّد. وراح يشرح لـدورثي والمرارة تعتصر قلبه بأنه نظراً لأن رأسه محشو بالقش اليابس فإنه خالٍ من العقل. وهذا الكلام ترك أثراً مؤلماً في نفس دورثي.

ثم عاد الصبي الفزاعة يسأل دورثي قائلا:

هل تعتقدين أنه بامكان اوز العظيم ان يمنحني عقلاً فيما لو ذهبت معك الى مدينة الزمرد؟»

ردت دورثي بالقول «لا يمكنني أن أجزم في هذا الامر ولكن بامكانك أن ترافقني في الرحلة، وفي كل الاحوال فلن تخسر شيئاً اذا عجز الساحر العظيم عن تلبية امنيتك»

هز الصبي الفزاعة رأسه مبدياً موافقته على الاقتراح وانضم الى دورثي وتوتو في رحلتهما الى مدينة الزمرّد

الفصل ٤

الرجل المصنوع من الصفيح



بعد مسيرة أستغرقت عدة ساعات بدأ الطريق يزداد وعورة ومشقة. وأخذ الصبي الفزاعة يتعثر ويسقط على الارض مرارا. ولكن لأنه مصنوع من القش فلم يلحق به أي اذى.

وبمضي الوقت أخذت أشعة الشمس تميل الى المغيب ويحل الظلام محلها. وبعد ذلك لم يعد بوسع دورثي أن ترى الاشياء بوضوح، في حين ظل الصبي قادراً على أن يبصر الاشياء في الظلام مثلما يراها في النور. وعندما اصبحت منهكة من التعب طلبت دورثي من الصبي الفزاعة التوقف عن السير. وفي هذه اللحظة انبرى الصبي يقول:

« اني أرى كوخاً مشيداً من جذوع الشجر فهل نتوجه اليه؟»

ردت دورثي على الفور: «أجل. فلم يعد بامكاني مواصلة السير.»

وعندما وصلوا الى الكوخ رمت دورثي بنفسها على الفراش وراحت تغط في نوم عميق فيما وقف الصبي الفزاعة، الذي لم تكن به حاجة الى النوم، في زاوية الكوخ بانتظار طلوع الفجر.

استيقظت دورثي صباح اليوم التالي على أصوات تتأوه صادرة من الغابة المجاورة. ولفت نظرها وجود شيء يلمع في مكان ليس ببعيد عن المكان الذي كانت موجودة فيه. وعندما اقتربت منه شاهدت شيئاً غريباً. فقد رأت رجلاً مصنوعاً من الصفيح يقف الى جانب شجرة عالية

ويحمل فأساً بيده.

نظرت دورثي الى الرجل والدهشة تعتريها قائلة:

- «هل كنت تتأوه؟»

أجاب رجل الصفيح: «أجل. لقد مضى عليّ مدة طويلة وأنا على هذا الحال من دون أن يتقدم احد لمساعدتي»

- «وما الذي يمكنني أن افعله لاجلك؟» تساءلت دورثي.

رد رجل الصفيح قائلا: «اجلبي قنينة من الزيت وضعي محتوياتها بين مفاصلي لأن الصدأ يكسوها ويمنعها من الحركة.»

وعلى وجه السرعة عادت دورثي الى الكوخ وجلبت قنينة من الزيت ووضعت السائل في الاماكن التي إشار اليها رجل الصفيح. ولم تمض سوى مدة وجيزة حتى أخذ يحرك جسمه كله. وهنا راح يقول لها:

« اشكرك جدا على حسن صنيعك. ولولا مساعدتك لكنت قضيت سنوات طويلة في هذه الغابة. والان قولي لي ما الذي أتى بك الى هنا؟»

أوضحت (دورثي) لرجل الصفيح بأنها وتوتو والصبي الفزاعة في طريقهم الى مدينة الزمرّد لمقابلة اوز العظيم.

وبعد أن سمع ما ذكرته (دورثي) فكر رجل الصفيح في

الامر قليلا ثم راح يسأل:

ـ «هل تعتقدين أن بامكان (اوز) أن يمنحني قلباً؟

فقد حولتني ساحرة الشرق الشريرة بفعل سحرها الى رجل من صفيح حين كنت أقوم بقطع الاخشاب داخل الغابة وقامت بسرقة قلبي مني.»

فكرت دورثي قليلا ثم قالت:

ـ «ولِم لا. ان منحك قلباً من قبل اوز العظيم ليس اكثر صعوبة من منح الصبي الفزاعة عقلاً»

وعلى اثر ذلك جمع رجل الصفيح معداته وانضم الى اصدقائه الجدد في رحلتهم الى بلاد الساحر اوز.

الفصل ٥

الاسد الجبان



بينما كانت (دورثي) وأصحابها الجدد يواصلون رحلتهم الى مدينة الزمرّد انبعث صوت زئير حاد من داخل الغابة.

ولم تمض سوى ثوان قليلة حتى كان يقف في وسط الطريق أسد كبير. وهذا المنظر جعل دورثي وأصحابها يشعرون بالخوف الشديد. غير أن (توتو) لم يكترث لـلامر وراح ينبح بقوة امام الحيوان الضخم.

وعندما وقع بصر الاسد على الكلب الصغير فتح فكيه وكأنه يريد أن يلتهم الكلب. وهذا المشهد أثار الغضب لدى (دورثي) التي أسرعت الى الاسد وسدّدت له ضربة قوية على وجهة ثم راحت تحذره قائلة:

ـ «إياك ان تعض توتو. أليس من العار على أسد كبير أن يحاول عض كلب صغير؟»

رد الاسد وهو يمسح فروة راسه بمخلبه قائلا:

ـ «لم تراوذني مثل هذه الفكرة.»

لكن دورثي أصرت على كلامها وراحت تؤكد « أجل لقد حاولت عضه. انك حيوان جبان.»

وهنا طأطأ الاسد رأسه خجلاً وأخذ يعترف لدورثي واصدقائها بأنه يفترض به ان يكون ملكا للحيوانات الا انه على الرغم من ذلك أسد جبان. ثم أخـذت الدمـوع تتساقط من عينيه وهو يواصل اعترافاته

لقد كان الاسد يخشى الاشياء جميعاً بلا استثنـاء. ولذلك، وبعد ان انتهى من سرد اعترافاته التفت الصبي



الفزاعة نحوه وراح يقول له:

«انني في طريقي الى مدينة الزمرّد لطلب المساعدة من اوز العظيم ليمنحني عقلا. وقد يكون بوسع اوز أن يمنحك الشجاعة أيضاً.»

ولدى سماع الاسد هذا الخبر أخذ يمسح دموعه ويردد بحسرة

- «آه لو كانت لدي الشجاعة لاصبحت بحق ملكاً للحيوانات».

وعلى اثر ذلك قدمت (دورثي) والصبي الفزاعة ورجل الصفيح الدعوة للاسد للانضمام اليهم في رحلتهم الى مدينة الزمرّد. ووافق الاسد على الدعوة وانطلق الجميع في رحلتهم نحو اوز العظيم سالكين بذلك طريق القرميد الاصفر.

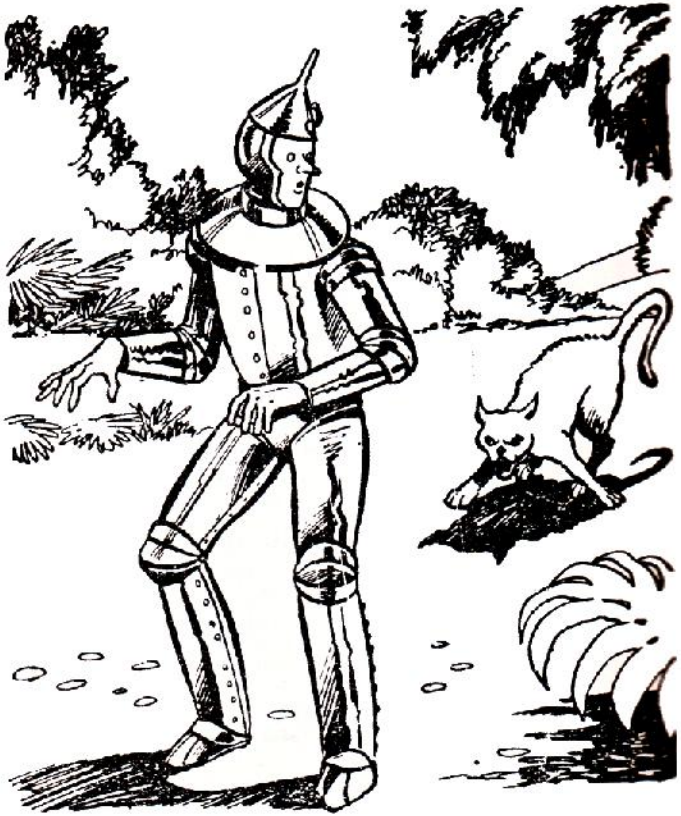
الفصل ٦

حقل الخشخاش المميت



لدى هبوط الظلام قررت (دورثي) ورفاقها قضاء الليلة بالقرب من شجرة كبيرة في الغابة.

وفي غضون ذلك راح رجل الصفيح ينهمك في قطع



الاخشاب وجمعها لكي تتمكن (دورثي) من اشعال النار في حين انطلق الاسد يبحث عن فريسة لاطعام اصدقائه فيما ذهب الصبي الفزاعة يجمع الكرز والنباتات لاصحابه.

وفي صباح اليوم التالي واصل الاصدقاء مسيرتهم. وبعد مرور بضعة ايام تمكنوا من اجتياز الغابة ووصل بهم المطاف الى بلاد مشمسة جميلة. واول ما لفت انتباههم في هذه البلاد وجود حقول شاسعة لازهار الخشخاش القرمزية. وتعد زهور الخشخاش من الزهور الجميلة ولكن عندما تكون متجمعة في مكان واحد فإن الرائحة الشديدة المنبعثة منها تجعل المرء يميل ميلاً شديداً الى النوم.

لم تكن (دورثي) تعرف أي شيء عن هذه الزهور ولذلك وفي غضون مدة وجيزة من وجودها في الحقل بدأت تتثاءب وتشعر بحاجة ملحة الى النوم.

حاول رجل الصفيح أن يثني دورثي عن النوم، ولذلك راح يخاطبها قائلا:

ـ «ليس ثمة وقت للنوم. علينا أن نسرع في العودة الى طريق القرميد الاصفر قبل أن يحل الظلام.»

ولكن محاولاته باءت بالفشل. فقد راحت دورثي تغط في نوم عميق. وازاء ذلك أخذ رجل الصفيح الذي لا يتأثر جسمه برائحة الزهور المنومة شأنه بذلك شأن الصبي الفزاعة يسأل نفسه:

ـ «ماذا عسانا أن نفعل؟ وهل من المعقول أن نواصل السير من دون دورثي؟ اننا اذا تركناها هنا فسيكون الموت مصيرها حتما.»

وهنا جاءت الصبي الفزاعة فكرة. فطلب من الاسد أن يتوجه بسرعة الى الحقول القريبة لكي يتحاشى التأثير المنوم لازهار الخشخاش. وهذا مما فسح له ولرجل الصفيح المجال لحمل دورثي وتوتو الى خارج حقول الخشخاش.

وبعد أن قطعا مسافة في الطريق وجدا الاسد مستلقياً على العشب عند منعطف أحد الانهر وهو يغط في نوم عميق. فقد كانت رائحة زهور الخشخاش من القوة أنها جعلته يستسلم لتأثيرها المنوم.

اصيب الصبي الفزاعة ورجل الصفيح بخيبة أمل لدى رؤيتهما الاسد. ونظراً لعدم قدرتهما على حمل الاسد لثقل وزنه فلم يجدا بُداً من تركه يغط في نومه.

الفصل ٧

ملكة فئران الحقول



جلس الصبي الفزاعة ورجل الصفيح بالقرب من حافة أحد الانهر بانتظار أن تستيقظ دورثي من النوم.

وفي غضون ذلك أخذ الصبي الفزاعة يسأل نفسه ويقول:

- «يخيل إلي بأننا لسنا بعيدين عن طريق القرميد الاصفر. ولكن المشكلة تكمن في معرفة الاتجاه الذي ينبغي أن نسلكه.».

وبينما كان رجل الصفيح يوشك أن يرد على تساؤلات الصبي الفزاعة سمع فجأة دمدمة خفيفة. وعندما استدار نحو مصدر الصوت شاهد قطة وحشية مرقطة الالوان تركض باتجاهه وتحاول الانقضاض على فأرة صغيرة من نوع فئران الحقول. وعلى الرغم من أن رجل الصفيح لم يكن يمتلك قلباً الا انه رأى بأنه من الخطأ أن تقتل القطة الوحشية مثل هذا المخلوق الصغير. وهذه القناعة جعلته يرفع فأسه الى اعلى ويهبط بها بقوة على القطة الوحشية ليفصل رأسها عن جسدها.

وهنا قالت فأرة الحقل وهي ترتجف:

«اشكرك. اشكرك جدا على انقاذ حياتي»:

رد رجل الصفيح بالقول: «على الرحب والسعة. وعلى الرغم من انني لا امتلك قلباً فأنا على استعداد لمعاونة كل من يحتاج الى المساعدة حتى وان كان ذلك المحتاج مجرد فأرة.»

قالت الفأرة «لماذا تستهين بيّ كل هذه الاستهانة فأنا لست مجرد فأرة وانما ملكة على جميع فئران الحقول. وبما أنك قد انقذت حياتي فيتوجب عليّ أن أردّ لك الجميل مقابل صنيعك».

ولم يستطع رجل الصفيح أن يفهم كيف يمكن لمثل هذه الفأرة الصغيرة أن ترد له الجميل.

وفي هذه اللحظة خطرت فكرة ببال الصبي الفزاعة فأسرع يقول للملكة:

«اعرف ان هناك شيئاً يمكنك أن تفعليه لمساعدتنا فصديقنا الاسد يغط في نوم عميق في حقول الخشخاش فهل بوسعك أن تعاونينا في نقله؟»

وبلا تردّد قامت الملكة بارسال اشارة الى جميع فئران الحقل. وفي غضون ثوان قليلة تجمع حولهم حشد كبير من الفئران التي جاءت من كل حدب وصوب. وكأن جميع الفئران صغارها وكبارها تحمل اسلاكاً معدنية في افواهها.

وفي غضون ذلك انهمك كل من الصبي الفزاعة ورجل الصفيح في صنع عربة من جذوع الاشجار وأغصانها وبعد أن تم انجاز العربة جرى لف نهاية كل سلك حول رقبة الفئران فيما تم ربط النهاية الاخرى للسلك بالعربة.

وعند الانتهاء من ربط جميع الفئران بالعربة ركب الصبي الفزاعة ورجل الصفيح على ظهر العربة وراحت الفئران تسحبها داخل حقول الخشخاش بكل سهولة.

وبعد أن قطعوا مسافة قصيرة داخل الحقول تم العثور على الاسد. ولما كان ثقيل الوزن فقد بذلوا جهوداً شاقة في حمله ووضعه على ظهر العربة وفي النهاية تمكنوا من سحبه الى خارج حقول الخشخاش.

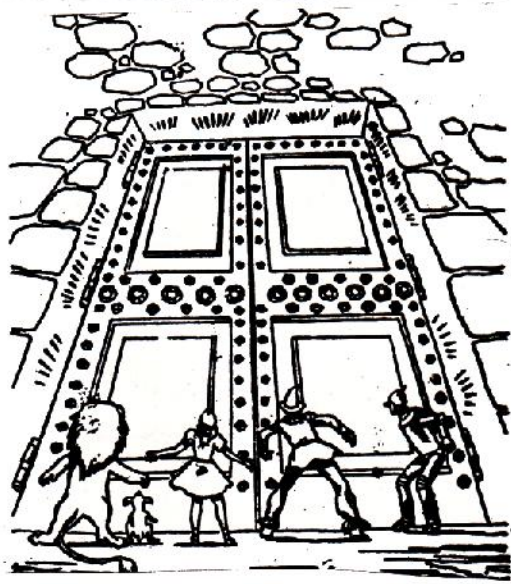
في هذا الوقت كانت دورثي وتوتو قد استيقظا من النوم. وعندما ابصرا وجود الاسد الى جانبهما غمرتهما فرحة كبيرة بعودته.

وهنا تقدمت ملكة فئران الحقول وقدمت للجميع تحية الوداع وقالت بصوت ناعم:

« اذا احتجتم الينا ثانية فما عليكم الا أن تأتوا الى الحقل وتنادوا علينا وسنكون رهن اشارتكم.»

الفصل ٨

مدينة الزمرد



في صباح اليوم التالي ومع شروق الشمس انطلقت دورثي واصدقاؤها في رحلتهم ثانية، وبعد مدة قصيرة شاهدوا وهجاً جميلاً اخضر اللون يضيء من مكان بعيد. وعلقت دورثي على ذلك بالقول:



ـ «لا بد أن تكون تلك هي مدينة الزمرد». ثم أخذُ الوهج يزداد ضياءاً لدى مواصلتهم السير وبدا للجميـع بأن رحلتهم قد قاربت أن تنتهي.

واخيرا انتهى بهم المطاف أمـام باب كبـير مرصـع بالزمرّد الخالص. وهنا بادرت (دروثي) الى قرع الجرس الموجود الى جانب الباب. وعلى الفور انفتح الباب على نحو تدريجي. وفي المدخل كانت هنـاك حجرة كبـيرة مكسوة بالزمرد المتلألىء ويجلس في داخلها رجل قصير القامـة ويرتدي ثياباً خضراء اللون. وعندمـا وقعت عيناه عـلى (دروثي) واصدقائها راح يسألهم عن سبب وجودهم في المدينة.

ـ «لقد جئنا لمقابلة الساحر اوز» اجابت دورثي.

ارتسمت الدهشة على وجه الرجل القصير القامة لدى سماعه هذا الجواب وردّ قائلاً:

«آمل أن يكون قدومكم الى الساحر لسبب مهم لأنه قد مضت مدة طويلـة منذ ان قـرر الامتناع عن رؤيـة اي شخص. ولذلك فأذا اكتشف أن مجيئكم هو لامر تافـه فسوف يقضي عليكم جميعا.»

غير أن الصبي الفزاعة اكد للرجل القصـير القامـة بأنهم قد اتوا لامر مهم جداً.

وهذا التأكيد جعل الرجل القصير القامة يسترسل معهم في الحديث ويوضح لهم بأن مهمته هي حراسة باب المدينة ولذلك لا يستطيع سوى أن يصطحبهم الى (اوز) العظيم. كما أبلغهم بأنه يتوجب عليهم قبل دخولهم المدينة الجميلة ان يضعوا نظارات خضر على عيونهم لكي تحميها من وهج المدينة المرصّعة بالزمرّد.

وبعد هذا الحديث كان الجميع جاهزين لدخول أبواب مدينة الزمرّد.

الفصل ٩

اوز العظيم



على الرغم من أن النظارات الخضر كانت تحمي عيون دورثي واصدقائها الا أن جمال المدينة الخلاب جعلهم في حالة ذهول تام.

فبيوت المدينـة المتراصفـة بخطوط متـوازية كـانت مشيدة من الرخام الاخضر ومكسوّة بالزمرّد اللامع . أما الناس ـ كبارهم وصغارهم ـ فقد كانوا يرتدون الالبسة الخضراء اللـون كما لفت انتباه (دروثي) بـأن جميـع الحاجيات الموجودة في حوانيت المدينة هي خضراء الون بما فيها الشيكولاته وعصير الليمون والحلويات . وبدا كل شيء في مدينة الزمرّد منظماً ومريحاً .

ظل الحارس القصـير القامـة يقودهم عبـر شوارع المدينة حتى وصولهم الى بناية تقع في وسطهـا تمامـاً، وكانت تلك البناية هي قصر اوز العظيم . وامام القصر كان يقف جندي يرتدي زياً رسمياً أخضر اللون وله لحية طويلة خضراء اللون ايضاً . وبادر الحارس الى مخاطبة الجندي الواقف في الباب قائلا :

ـ «امامك اشخاص غرباء ويودون مقابلة اوز العظيم»

وهنا ابلغهم الجندي بأن يتبعوه الى داخل القصر وبعد أن دخلوا الى القصر طلب منهم الانتظار لحين ابلاغ اوز العظيم بقدومهم .

عاد الجندي اليهم بعد أن انتظروه طويلاً حيث بادرته دورثي بالقول :

ـ هل قابلت اوز؟

اجاب الجندي : «كلا لم اقابله ولم يسبق لي أن رأيته من قبـل وقد كلمتـه من وراء ستار ثم أبلغتـه بطلبكم» وأضاف بأن (اوز) سيتحدث مع كل واحد عـلى انفراد ولكنه لا يستطيع ان يقابل اكثر من شخص واحد يومياً . وهذا يعني بأنه ينبغي على الجميع ان يمكثوا في القصر بضعة أيام . وبعد أن انتهى من كلامه اصطحب كل واحد منهم الى الغرفة المخصصة له في القصر .

وفي صباح اليوم التالي حضرت الى حجرة دورثي امرأة شابة ترتدي ثياباً خضراء اللون وقدمت الى دورثي فستانا جميلاً اخضر اللون كما وضعت على رقبة توتو ربطة عنق خضراء اللون ايضاً . ثم اصطحبتهما الى غرفة العرش في القصر لمقابلة اوز العظيم نفسه .

وبعد انتظار قصـير دق الجرس في غـرفة الانتظـار ونهضت (دورثي) وتوجهت مباشرة الى حجرة العرش .

كانت الحجرة واسعة ويكسو جدرانها الزمرّد اللامع وفي وسط الحجـرة كان ينتصب عـرش ضخم مرصـع بالاحجار الكريمة . كما كان يرتكز على العرش المصنوع عـلى شكـل كـرسي رأس غـريب ضخم عـديم الجسم والاطراف .

نظرت دورثي الى الرأس الضخم والفزع يعتريها من غرابة

المنظر. ثم لاحظت بأن العيون التي في الرأس تستدير يميناً وشمالاً. وبعدها سمعت صوتاً يقول:

ـ «أنا أوز العظيم المخيف، من انت ولماذا جئت الى هنا؟»

ردت دورثي وهي ترتجف قائلة:

ـ «اسمي دورثي وقد جئت الى هنا لطلب المساعدة في العودة الى بلدتي كنساس».

بعدها راح الصوت يسأل ثانية بعد أن القت العيون التي في الرأس نظرة عابرة عليها.

ـ «من أين لك هذا الحذاء الفضي؟ وما هي هذه العلامة المطبوعة على جبينك؟».

وهنا أوضحت (دورثي)بأن الحذاء الفضي كان في السابق يعود لساحرة الشرق الشريرة. اما العلامة التي على جبينها فهي الاثر السحري الذي تركته القبلة المطبوعة من قبل ساحرة الشمال الطيبة.

أخذت العيون تتفحصها بدقة هذة المرة ثم سمعت الصوت نفسه يقول:

ـ «اذا اردت أن اساعدك في العودة الى كنساس فانه يتوجب عليك اولا أن تفعلي ما اطلبه منك. وطلبي هو أن تقتلي ساحرة الغرب الشريرة.»

أجابت دورثي: «لم يسبق لي ان قتلت أحداً. ثم انه



حتى لو أردت أن اقتل الساحرة الشريرة فانني لا اعرف كيف اقوم بذلك.»

رد اوز العظيم بعبارات مختصرة قائلا:

« هذه هي اجابتي. ولن يكون بوسعك العودة الى كنساس حتى يتم القيام بهذه المهمة. وعليك أن تتذكري بأن الساحرة الشريرة هي مصدر شر وينبغي أن تموت، والان اذهبي ولا تعودي الا بعد القضاء عليها.»

غادرت (دورثي) حجرة العرش وعلامات الحزن ترتسم على وجهها واخبرت اصحابها بما حدث. وبادلها كل من الصبي الفزاعة ورجل الصفيح والأسد مشاعر الأسى لأنه لم يكن بوسعهم تقديم شيء لمساعدة دورثي.

وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي اصطحب الجندي ذو اللحية الخضراء الصبي الفزاعة الى حجرة العرش. وكان يجلس على العرش في هذه المرة امرأة جميلة ترتدي الملابس المصنوعة من الحرير الاخضر ومزركشة بالجواهر اللامعة ويمتد على جانب كتفيها أجنحة خضراء اللون ايضاً.

وبعد أن قدم التحية للمرأة الجميلة الجالسة على العرش ردت عليه بالقول:

ـ «انا اوز العظيم، من انت وماذا تريد؟»

ولدى سماعه هذه الكلمات اصيب الصبي الفزاعة بدهشة كبيرة لأنه كان يتوقع ان يرى الرأس الضخم الذي تحدثت عنه دورثي. وبعد أن سيطر على انفعالاته اخبر اوز العظيم بأن اقصى ما يتمناه هو الحصول على عقل.

ظل اوز صامتاً مدة ثوان قليلة ثم ردّ بالقول:

ـ «اني لا اقدم شيئا بلا مقابل. فإذا استطعت أن تقتل ساحرة الغرب الشريرة فسأمنحك افضل العقول في العالم. وستصبح فيما بعد من أحسن الحكماء»

ولكن هذا الطلب جعل الصبي الفزاعة يشعر ببعض الارتباك ولذلك راح يتساءل قائلا:

ـ «لكنك طلبت من دورثي أن تقتل ساحرة الغرب الشريرة؟»

أجاب اوز «هذا صحيح. ولا يهمني من يقتلها ... ما لم يتم قتلها فسوف لن ألبي لك طلبا»

عاد الصبي الفزاعة الى اصدقائه، وابلغهم بأن اوز العظيم قد ظهر على هيئة امرأة جميلة وبأنه قد رفض منحه عقلا ما لم يتم القضاء على ساحرة الغرب الشريرة نهائياً.

وفي صبيحة اليوم التالي جرى استدعاء رجل الصفيح



الى غرفة العرش. وفي هذة المرة ظهر اوز العظيم على هيئة وحش مخيف.

كان حجم المخلوق بحجم الفيل في حين كان رأسه يشبه رأس الكركدن وله خمسة اذرع وخمس ارجل طويلة ويكسو جسمه الضخم شعر خشن.

أخذ هذا المخلوق الذي لم يسبق لرجل الصفيح أن شاهد مثله يقول:

ـ «انا اوز العظيم المخيف. من أنت وماذا تريد؟».

ولدى سماعه هذا الكلام راح رجل الصفيح يشرح وضعه ويوضح بأن كل ما يطلبه هو الحصول على قلب لكي تكون له مشاعر وعواطف.

وعند ذلك سكت (اوز) عدة دقائق ثم أبلغ رجل الصفيح بأنه سيحصل على قلب رائع شرط أن يساعد دورثي والصبي الفزاعة في القضاء على ساحرة الغرب الشريرة.

بعدها قدم رجل الصفيح التحية ثم انسحب من غرفة العرش وعاد الى أصدقائه ليقص عليهم ما جرى له مع اوز العظيم.

وفي صباح اليوم التالي جاء دور الاسد لمقابلة اوز العظيم. وعندما دخل حجرة العرش كان يتوقع ان يرى

الرأس الضخم او الامرأة الجميلة او الوحش المخيف، غير انه لم يشاهد أيا منهم. وبدلا من ذلك ابصر كرة نارية.

كانت الكرة النارية بدرجة من الضخامة والوهج بحيث لم يتمكن من النظر اليها الا بصعوبة. وعندما أخذ يتراجع لكي يتحاشى الحرارة المنبعثة من النار سمع صوتا هادئا يقول:

ـ «أنا اوز العظيم المخيف. من أنت ولماذا جئت الى هنا؟».

اجاب الاسد الذي كان يرتعش خوفاً:

ـ «أنا اسد جبان وأخاف من جميع الاشياء بلا استثناء وقد أتيت الى هنا لطلب مساعدتك في الحصول على الشجاعة كي اصبح ملكاً على الحيوانات.»

ظلت الكرة النارية تشتعل مدة ثم سمع الاسد صوتاً يقول:

ـ «اذا قدمت لي برهاناً بدل على موت الساحرة الشريرة فسوف امنحك الشجاعة.»

أثارت اجابة اوز الغضب لدى الاسد الا انه لم يمتلك الشجاعة للتفوّه بأي شيء. ولذلك غادر الغرفة وعاد لينضم الى اصدقائه.

شعرت (دورثي) بالحزن لدى سماعها ما حدث للاسد

ثم راحت تتساءل:

ماذا عسانا أن نفعل الان؟



رد الاسد بالقول «ليس أمامنا من خيار سوى التوجه الى بلاد الونكيز التي تقطن ساحرة الغرب الشريرة بينهم ومن ثم القضاء عليها.»

ولكن ماذا يحدث لو لم نتمكن من القضاء عليها؟ تساءلت دورثي.

قال الاسد «سوف لا يكون بوسعي الحصول على الشجاعة.»

وقال رجل الصفيح «سوف لا اتمكن من الحصول على قلب ابدا.» في حين ردّ الصبي الفزاعة قائلا «سوف لا احصل على العقل». أما دورثي فقالت «وأنا سوف لا ارى خالتي (ايم) وعمي هنري.»

ظل الإصدقاء الاربعة يفكرون مدة طويلة وبعدها قالت دورثي:

ـ «اعتقد انه يتوجب علينا أن نبذل محاولة على الرغم من انني لا أريد أن اقتل أي شخص حتى وإن كلفني ذلك عدم رؤية خالتي ايم.»

وعلى اثر ذلك اتفق الجميع على الشروع في الرحلة في صباح اليوم التالي.

الفصل ١٠

البحث عن الساحرة الشريرة



في صباح اليوم التالي جرى اصطحاب دورثي واصدقائها الى أبواب مدينة الزمرّد. وقام حارس الباب بازاحة النظارات الخضر عن عيونهم. ثم حياهم تحية

الوداع وتمنى لهم حظاً سعيداً. كما ذكر (دورثي) بأن الساحرة الشريرة هي ساحرة حقيرة وستحاول أن تجعلهم من عبيدها.

وبعد أن صافحوا الحارس بدأوا مسيرتهم باتجاه الغرب. وما ان قطعوا مسافة قصيرة حتى شعرت دورثي والاسد بالتعب ولذلك افترشا العشب الاخضر وراحا يغطان في نوم عميق بينما ظل رجل الصفيح والصبي الفزاعة يحرسانهما.

وفي غضون ذلك كانت ساحرة الغرب الشريرة تراقب (دورثي) وأصحابها من مكان بعيد. فعلى الرغم من انها لم تكن تمتلك سوى عين واحدة الا ان هذه العين كانت شبيهة بآلة التلسكوب وترصد الاشياء بدقة متناهية وهي جالسة في قلعتها.

وكان وجود (دورثي) واصحابها في بلاد الساحرة قد اثار غضباً شديداً لدى الساحرة الشريرة، ولذلك ما أن وقع بصرها عليهم حتى راحت تنفخ في صُافرة معلقة في عنقها. وفي غضون ثوان معدودة تجمعت حولها مجموعة من الذئاب التي اتسمت بطول سيقانها وبصرها الثاقب وانيابها الحادة.

وعلى الفور أصدرت أوامرها اليهم قائلة:

- «هيا انطلقوا نحو اولئك الأشخاص الغرباء ومزقوهم إرباً اربا !».

وهنا تساءل قائد المجموعة قائلا:

- «الا تريدين أن تجعليهم عبيدا لك؟»

ردت الساحرة بالقول «كلا، فأحدهم مصنوع من الصفيح والآخر من القش والاخرى هي صبية صغيرة والاخر هو مجرد أسد. وليس من بينهم من يصلح للعمل. هلموا اليهم ومزقوهم الى أشلاء.»

قال قائد المجموعة «سمعاً وطاعة» ثم انطلق مع مجموعته بسرعة فائقة.

ولما كان رجل الصفيح والصبي الفزاعة ما زالا واقفين في مكانهما يحرسان (دورثي) والاسد فقد سمعا اصوات اقدام الذئاب المتجهة نحوهما. ولذلك لجأ رجل الصفيح الى فأسه وحمله بيده استعداداً لمواجهة الموقف. وعندما اقترب منه قائد المجموعة أنهال عليه بالفأس بكل قوته وقطع أوصاله. ثم فعل الشيء ذاته مع بقية افراد المجموعة الى أن تم القضاء عليها جميعاً.

ولما رأت الساحرة الشريرة ما حدث للذئاب استشاطت غضباً وراحت تنفخ بصفارتها مرتين متتاليتين. ولم تمض لحظات معدودة حتى تجمع أمامها سربٌ من الغربان

الوحشية.

خاطبت الساحرة الشريرة سرب الغربان قائلة:

« انطلقوا الى حيث يقف اولئك الاشخاص الغربـاء وافقأوا عيونهم ومزقوهم ارباً اربا.»

وعلى اثر ذلك انطلقت الغربان تحلق باتجـاه دورثي وأصحابها. وعندما رأت (دورثي) ان الغـربان قـادمة نحوها اصابها الفزع، غير أن الصبي الفزاعة انبـرى قائلا:

ـ «هذه معركتي وأنا الذي أخوضها ومـا عليكم الا ان تنطرحوا أرضاً وستكونون بمأمن من الاذى.»

انطرح الجميع على الارض باستثناء الصبي الفزاعة الذي وقف على قدميه شامخاً وبسط ذراعيه على الجانبين، وعندما وقعت ابصار الغربـان الوحشيـة عليه تملكهم الخوف ولم يجرؤ أي منهم على التقرب منه.

غير أن ملك الغربان صاح بهم قائلا: انه رجل من قش وسأقوم بخلع عينيه.

وعنـدما حـاول الملك الاقتـراب منه أمسـك الصبي الفزاعة برأسه ولوى رقبته واطبق عليها حتى مات. ثم فعل الشيء نفسه مع بقية افراد السرب الى ان قضى عليها جميعا.



ولما رأت الساحرة الشريرة بأن سرب الغربان قد تحول الى كومة من الدايور الميتة تضاعف غضبها وراحت تنفخ في صافرتها ثلاث مرات على التوالي:

وفي هذه المرة تجمع حشد كبير من النحل امام الساحرة الشريرة التي اصدرت أوامرها لهم بأن يلدغوا دورثي وأصحابها لغاية القضاء عليهم.

وعندما رأى الصبي الفزاعة أسراب النحل قادمة نحوهم قام بنثر قشه اليابس فوق رؤوس دورثي وتوتو والاسد مما جعل جموع النحل تتوجه نحو رجل الصفيح بدلاً منهم، ولما كان جسم رجل الصفيح مصنوعاً من المعدن السميك فان لدغ النحل لم يؤثر فيه بل أدى الى كسر شوكات النحل وبالتالي الى هلاكها جميعاً.

ولما رأت الساحرة الشريرة أسراب النحل تتحول الى انقاض متناثرة راحت تضرب الارض بقدميها بقوة وتتهدد وتتوعد. ثم استدعت مجموعة من عبيدها (الونكيز) وأعطتهم سكاكين حادة وطلبت منهم البحث عن الناس الغرباء والقضاء عليهم.

وعلى الرغم من أن (الونكيز) لم يكونوا من الناس الشجعان الا أن عبوديتهم للساحرة الشريرة جعلتهم ينفذون الاوامر بحذافيرها.

وعندما رأى الاسد قدوم الونكيز نحو اصحابه اطلق زئيراً حاداً. ولدى سماعهم زمجرة الاسد انتابهم الفزع وولوا هاربين في كل الجهات.

ولما رأت الساحرة الشريرة ما حدث للونكيز ايضا تبادرت الى ذهنها فكرة جديدة

فقد توجهت الى احدى غرف القلعة واخرجت من دواليبها قلنسوتها الذهبية. وهذه القلنسوة تمتاز بمفعول سحري خاص. وباستطاعة من يملكها أن يستدعي القرود المجنحة لتنفيذ أي أمر ولكن لثلاث مرات فقط. ونظراً لأن الساحرة الشريرة كانت قد استخدمت سحر القلنسوة الذهبية مرتين فلم يبق لها سوى مرة واحدة لاستخدامها فقط.

وضعت الساحرة القلنسوة على رأسها ووقفت على اصابع قدمها الايسر ثم اخذت تقرأ التعاويذ السحرية. ولم تمض سوى عدة دقائق حتى كانت الساحرة تحاط بحشد من القرود ذات الاجنحة الضخمة الممتدة على طول كتفيها.

أمرت الساحرة القرود المجنحة بتدمير الاشخاص الغرباء باستثناء الاسد. فقد ارادت أن تحتفظ بالاسد وتجعله من عبيدها.

امتثل قائد المجموعة لاوامر الساحرة وانطلق مع افراد مجموعته يحلقون في الجو. وعندما وقعت ابصارهم على رجل الصفيح انقضوا عليه وحملوه الى اعلى، ثم القوا به في منطقة مليئة بالصخور ذات النتوءات البارزة مما ادى الى تعطيل مفاصله وشله من الحركة.

وانقضت مجموعة اخرى من القرود المجنحة على الصبي الفزاعة وأخذت تنتزع القش بأظافيرها الطويلة من ملابسه ورأسه. وبعدئذ جمعت ملابسه وحذاءه وقبعته وجعلتها على شكل كيس ثم رمت بها الى قمة احدى الاشجار العالية.

وتوجهت مجموعة اخرى الى الاسد وقامت بشد وثاقه بالحبال ورفعته الى أعلى وحملته الى قلعة الساحرة. وفي القلعة جُرى وضعه في قفص من الحديد لمنعه من الهرب.

أما (دورثي) فلم يمسّها اي اذى. فقد ظلت تراقب ما يحدث لاصدقائها وهي تحمل (توتو) بين ذراعيها، وحاول قائد القرود أن يقترب منها ولكن لدى رؤيته للعلامة التي تركتها القبلة السحرية للساحرة الطيبة على جبينها أمر مجموعته بالابتعاد عنها قائلا:

«اتركوا الفتاة الصغيرة ولا تمسوها بأي اذى فهذه الفتاة تحميها قوة الخير التي تتفوق على قوة الشر. وكل ما

نستطيع عمله هو أن ننقل الفتاة الى قلعة الساحرة وتركها هناك.»

وتنفيذاً لأوامر القائد قام افراد المجموعة بحمل دورثي بعناية تامة ونقلوها الى داخل القلعة.

وعندما لاحظت الساحرة الشريرة العلامة السحرية المطبوعة على جبين (دورثي) انتابها القلق والدهشة نظراً لانها باتت تعرف انه ليس بمقدورها أن تلحق الاذى بالفتاة بأية طريقة كانت، كما تملكها الفزع عندما شاهدت الحذاء الفضي لأنها كانت على علم بالقوة السحرية التي يتمتع بها مثل هذا الحذاء.

من جهة اخرى كانت الساحرة على معرفة تامة بأن (دورثي) ليست لديها اية فكرة حول القوة السحرية للحذاء الفضي. ولذلك راحت تقول لنفسها والابتسامة ترتسم على شفتيها «ما يزال بامكاني ان أجعلها عبدة لي لأنها تجهل استخدام ما تتمتع به من قوة.» ثم توجهت نحو (دورثي) وقالت لها:

«والآن تعالي معي ولكن عليك أن تنفذي ما اقوله لك والا كانت نهايتك مثل نهاية رجل الصفيح والصبي الفزاعة»

اصطحبت الساحرة دورثي عبر أرجاء القلعة حتى

اوصلتها الى المطبخ. وهناك طلبت منها أن تقـوم بغسل الصحون والاواني والقيام باعمال التنظيف واشعال نار التدفئة.

وفيمـا كانت (دورثي) تقـوم باعمـال المطبخ كـانت الساحرة تتوجه بين حين وحين الى باحة القلعة وتحاول اقناع الاسد للقيام بجر عربتها والتنقل بها من مكان الى آخر. ولكن ما ان كانت تفتح بـاب القفص حتى يأخـذ الاسد بالزمجرة مما يجعلها تشعر بالفزع وتغلق الباب ثانية.

وازاء رفض الاســد الانصيـاع لاوامـرهـا قـررت السـاحرة حجب الطعـام عنه الى أن يستجيب الاسـد لطلبها

لكن الاسد لم يعر اهمية الى ذلك نظراً لأن (دورثي) كانت تقوم في كل ليلة بنقل الطعام اليـه بعد ان تكـون الساحرة قد آوت الى فراشها. كما كانت تقوم في الوقت نفسه بالتحدث معه حول مشاكلهم وكيفية التغلب عليها.

وفي غضـون ذلك كـانت السـاحـرة الشريرة تـركـز اهتمامها على الحذاء الفضي العائد الى (دورثي) وترسم الخطط للحصول عليه حيث أنها كانت تعلم جيـداً بأن امتلاك مثل هذا الحذاء سيضـاعف من قوتهـا ويجعلها

اكثر شرا واقوى اذى. ولذلك راحت تراقب (دورثي) بدقة لترى فيما اذا كانت تنزعـه من رجلها في وقت مـا لكي تستحوذ عليه.

وبعد مراقبة طويلة اتضح للسـاحرة الشريـرة بأن دورثي لا تنزع حذاءها الفضي الا عندما تغتسل في الحمام ليلا. غير ان الساحرة كانت تخشى الظلام كثيراً، كما أن خشيتها من الماء كانت تفوق تخوفها من الظلام. ولذلك لم تكن تتجـرأ بالتقـرب من (دورثي) عنـد الاستحمـام: فالساحرة الشريرة لا تمس الماء بتاتا كما انها لا تدع الماء أن يمسها مهما كلف الامر.



ومع هذا كانت الساحرة ذكية جداً. ففي النهاية وضعت خطة للاستحواذ على حذاء (دورثي). فقد وضعت قضيباً من الحديد في وسط المطبخ واستخدمت سحرها لجعله يتوارى عن الانظار بحيث تتعرض دورثي للاعثار والسقوط وبالتالي يسهل عليها الحصول على الحذاء.

لكن (دورثي) عندما تعرضت للاعثار وسقطت على الارض لم تفقد سوى فردة واحدة من حذائها، ومع هذا فقد اسرعت الساحرة في تناول فردة الحذاء ووضعتها في قدمها. وعندما لاحظت دورثي ما حدث استشاطت غضبا وقالت:

ـ «هيا اعيدي لي حذائي»

ردت الساحرة باستهزاء قائلة: «لن اعيد لك الحذاء. انه الآن ملك لي وسأحصل على الفردة الثانية في وقت قريب.»

وهذا الكلام ضاعف من غضب دورثي وجعلها تلجأ الى سطل الماء الذي تستخدمه في تنظيف المطبخ وترمي بمحتوياته على الساحرة الشريرة.

وعلى الفور اطلقت الساحرة صرخة قوية ثم أخذ جسمها ينكمش ويتلاشى تدريجياً فيما وقفت دورثي تنظر



اليها وعلامات الدهشة ترتسم على وجهها.

واصلت الساحرة صراخها وهي تقول:

ـ «انظري ماذا فعلت؟ انني سوف اتلاشى عن الـوجود نهائياً.»

ردت دورثي التي تملكها فزع حقيقي مما كانت ترى قائلة:

ـ «انني آسفة جدا على ذلك»

لم تمض سوى ثوان قليلة حتى تحولت الساحرة الى كتلة رمادية عديمة الشكل سرعان ما تبددت في أرجاء المطبخ.

والشيء الوحيد الذي بقي سليماً هي فردة الحذاء التي قامت دورثي بتنظيفها ووضعها في رجلها ثانية.

أخيرا وبعد أن اصبحت دورثي حرة طليقة هرعت الى باحة القلعة لابلاغ الاسد بأن الساحرة الشريرة قد انتهت الى الابد وبأنهما قد اصبحا حرّين ثانية.

الفصل ١١

الانقاذ



غمرت السعادة قلب الاسد لدى سماعه بخبر تلاشي الساحرة الشريرة. وأسرعت (دورثي) الى فتح باب القفص واطلقت سراحه. كما قامت بجمع أبناء الونكيز في ساحة عامة وابلغتهم بأنهم قد اصبحوا احراراً منذ الآن.

وعلى اثر سماء النبأ ساد الفرح والبهجة في اوساط الونكيز نظراً لأنهم كانوا مرغمين على القيام باعمال شاقة مدة طويلة. ومن شدة فرحهم قرروا اعتبار يوم تحررهم من ضمن اعيادهم الوطنية وراحوا يقيمون الافراح والحفلات في الطرقات.

وفي هذه اللحظات قال الاسد:

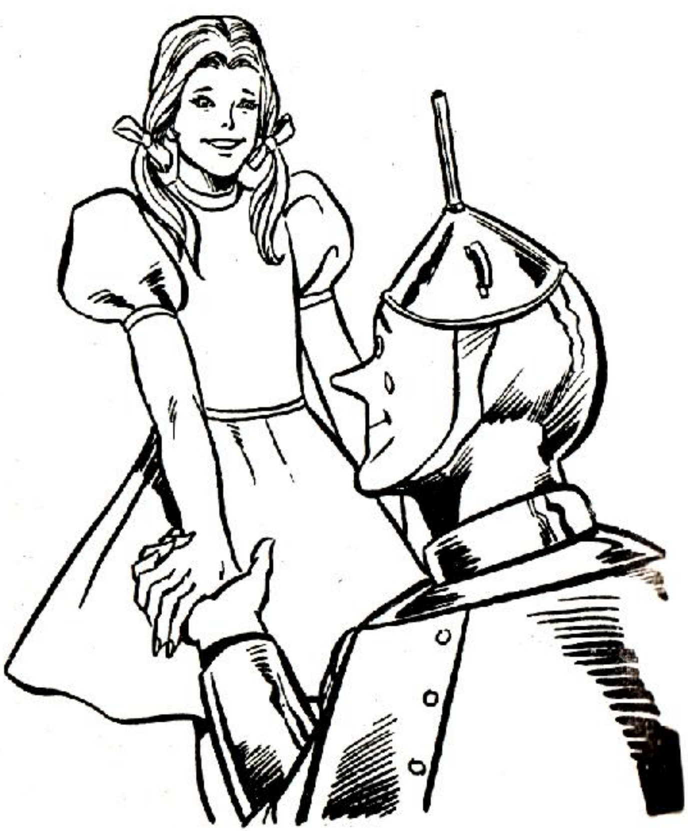
«لوكان صديقانا الصبي الفزاعة ورجل الصفيح معنا الان لكانت سعادتنا قد أكتملت تماماً.»

وهنا تساءلت دورثي «الا توجد طريقة ما لانقاذهما؟»

رد الاسد قائلا «علينا أن نبذل محاولة في الأقل»

وبعد أن فكرا طويلا قررا أن يطلبا المساعدة من ابناء الونكيز في عملية انقاذ صديقيهما. وهذا الطلب ادخل الغبطة في قلوب ابناء الونكيز لانهم سيقدمون خدمة لدورثي التي ساهمت في تحريرهم من عبوديتهم.

وعلى اثر ذلك انطلقت مجموعة من الونكيز للقيام بالمهمة وبعد أن قضت يوماً أو يزيد في التنقل وصلت الى المنطقة الصخرية. وفي هذا المكان وجدت رجل الصفيح ملقى على الارض ومفاصله معطلة عن العمل وجسمه ملويا على نفسه.



وعلى الفور قام أفراد المجموعة برفع رجل الصفيح ونقله الى القلعة. وعندما دخلوا الى القلعة تساءلت دورثي عما اذا كان يوجد اشخاص مختصون باعمال الحدادة. ولم تمض سوى دقائق حتى كان العديد من هؤلاء المختصين يتوافدون على القلعة ومعهم أدواتهم، وبعد ان عملوا بجهد متواصل مدة ثلاثة ايام بلياليها تمكنوا من اجراء التعديلات اللازمة على جسم رجل الصفيح واعادوه الى هيئته الاصلية. عند ذاك شعر رجل الصفيح بفرحة عارمة واخذت الدموع تتساقط من عينيه من شدة الفرح عندما رأى بأن مفاصله اخذت تتحرك بحالة طبيعية، وكان اول شيء يفعله هو دخول غرفة (دورثي) وتقديم الشكر لها على انقاذه. وبادلته دورثي والاسد الفرحة لوجوده بينهما ثانية وقضوا ساعات النهار يحتفلون بهذه المناسبة ثم علق رجل الصفيح بالقول:

«لوكان الصبي الفزاعة معنا لاكتملت فرحتي تماماً.»

وهنا ردت دورثي بالقول «علينا في كل الاحوال ان نبذل محاولة للعثور عليه.»

وبناءاً على ذلك تم استدعاء مجموعة من الونكيز لتقديم المساعدة في هذا الشأن.



انطلقت هذه المجموعة تسير ليل نهار حتى وصلت الى الشجرة التي كانت القرود المجنحة قد رمت بملابس الصبي الفزاعة على قمتها. وعلى الفور قام رجل الصفيح يقطع جذع الشجرة فيما قامت (دورثي) ومجموعة الونكيز بجمع ملابس الصبي الفزاعة والعودة بها الى القلعة.

وحال الوصول الى القلعة انهمك افراد الونكيز بتعبئة الملابس بكمية من القش النظيف والناعم. وبعد ان انتهوا من ذلك وقف الصبي الفزاعة على قدميه سليماً معافى وقدم للجميع شكره على انقاذه.

قضت (دورثي) واصدقاؤها بعد أن اكتمل عددهم أياماً جميلة وسعيدة في القلعة حيث كانوا يحصلون على كل ما يريدون لجعل حياتهم مريحة ولكن بعد مرور عدة ايام قررّ الجميع بأن الوقت قد حان للعودة الى (اوز) والطلب منه تنفيذ الوعود التي قطعها على نفسه.

ولذا حزم الجميع حقائبهم وحيوا جماعة الونكيز تحية الوداع والحزن يرتسم على وجوههم استعداداً لرحلة العودة الى مدينة الزمرّد.

الفصل ١٣

القرود المجنحة



في صبيحة اليوم التالي انطلقت (دورثي) وأصحابها في رحلة العودة الى مدينة الزمرّد. وبعد ان قطعوا مسافة طويلة لم يتبينوا معالم الطريق التي تؤدي الى تلك المدينة

ولما كانوا في البداية قد نقلوا الى القلعة من قبل القرود المجنحة فلم يكونوا متأكدين من الاتجاه الذي ينبغي عليهم أن يسلكوه.

مرت عدة أيام على مسيرتهم من دون أن يعثروا على اية علامة تقود الى المدينة. وهذا مما جعل الصبي الفزاعة يتأفف ويقول:

« لابد أن نكون قد انحرفنا عن الطريق الصحيح. وما لم نعثر عليه في الوقت المناسب للوصول الى مدينة الزمرّد فلن يكون بوسعي الحصول على عقل الى الابد.»

ورد رجل الصفيح بالقول «ولن يكون بوسعي الحصول على قلب.»

واضاف الاسد «ولن احصل على الشجاعة التي تجعلني اسرح وامرح كما اشاء.»

وفي غضون ذلك جلست (دوروثي) على العشب واخذت تفكر في الامر. وفي النهاية تقدمت اليهم باقتراح قائلة.

- «لو استدعينا فئران الحقول فقد يكون باستطاعتها أن ترشدنا الى الطريق المؤدي الى مدينة الزمرّد.»

رد الصبي الفزاعة قائلاً:

- «من المؤكد أن بأمكانهم أن يفعلوا ذلك. لماذا لم نفكر

بهذا الامر منذ البداية».

وعلى الفور أخذت (دوروثي) تنفخ في الصفارة التي كانت ملكة الفئران قد اهدتها اليها. وخلال دقائق معدودة تجمعت حشود كبيرة من الفئران تتقدمهم الملكة أمام (دوروثي). وراحت الملكة تقول بصوت ناعم: - «ماذا يمكنني أن أقدم لاصدقائي»؟

اجابته دوروثي «لقد ضللنا طريقنا. فهل لكم أن ترشدونا الى الطريق المؤدي الى مدينة الزمرّد؟»

ردت الملكة: «ذلك مؤكد غير انكم قد ابتعدتم عنها كثيراً لانكم سلكتم الطريق المعاكس للمدينة» وهنا لفت نظر الملكة القلنسوة الذهبية العائدة لدوروثي ولذلك اقترحت عليها أن تستخدم هذه القلنسوة لاستدعاء القرود المجنحة لكي تنقلهم الى مدينة الزمرّد.

وعلى اثر ذلك رفعت (دوروثي) القلنسوة الذهبية وقرأت الكلمات السحرية الموجودة في داخلها. وفي غضون دقائق معدودة كانت مجموعة القرود المجنحة تحوم فوق رأسها.

هبط الملك الى اسفل وحيا دوروثي ثم سألها قائلا:

- «ما هي اوامرك؟»

اخبرته دوروثي بأنها واصدقاءها قد ضلوا الطريق

وانهم يبغون الوصول الى مدينة الزمرّد.

وما كادت (دورثي) تنتهي من كلامها حتى اخذت القرود المجنحة تلتقطهم واحداً واحداً.وتحلق بهم الى اعلى ثم تتجه بهم الى مدينة الزمرد.

لم تستغرق الرحلة سوى مدة قصيرة، وعندما أصبحت المجموعة فوق أبواب المدينة هبطت المجموعة بهم الى أسفل بعناية تامة. وبعدها انحنى الملك لدورثي وغادر المكان تتبعه بقية أفراد المجموعة.

وعلق الجميع على الرحلة بالقول «حقا لقد كانت رحلة سريعة وموفقة وانقذتنا من مشاكل كثيرة.»

الفصل ١٣

اوز المخيف



توجهت (دورثي)وأصحابها الى باب مدينة الزمرد.

وبعد ان قرعت الجرس عدة مرات فتح الحارس الباب. وكانت دهشته كبيرة عندما وقع بصره على دورثي وجماعتها ولذلك راح يقول:

ـ «ماذا ؟ هل انتم هنا ثانية؟»

ردّ الصبي الفزّاعة «أجل لقد عدنا ثانية.»

ـ «ولكنني كنت اعتقد بانكم قد ذهبتم للبحث عن ساحرة الغرب الشريرة !» تساءل الحارس.

أجاب الصبي الفزاعة «هذا صحيح. وقد عثرنا عليها فعلاً وتم القضاء عليها نهائياً من قبل دورثي.»

ـ «هذه أخبار طيبة جداً» قال الحارس ذلك ثم اصطحبهم الى حجرته الصغيرة وقام بتزويدهم بنظارات خضراء اللون كما فعل في المرة الاولى. بعدها دخلوا المدينة متوجهين الى قصر (اوز) العظيم.

وعندما سمع أبناء المدينة بنبأ القضاء على الساحرة الشريرة وتلاشيها من الوجود نهائياً تجمعوا حول دورثي واصدقائها ورافقوهم لغاية وصولهم القصر. وفي بوابة القصر استقبلهم الجندي ذو اللحية الخضراء وحياهم وقام بنقل خبر وصولهم الى (اوز) العظيم.

اعتقدت (دورثي) بأن اوز سيرسل بطلبهم حال سماعه بالخبر. غير أنه لم يفعل ذلك. واستمر انتظار دورثي واصحابها اياماً عديدة ولكن من دون سماع رد من اوز العظيم.

اصبح الانتظار مملاً وازداد غضب دورثي ازاء المعاملة غير اللائقة التي عاملهم بها اوز. وفي غضون ذلك

قام الصبي الفزاعة بارسال اشعار الى اوز يفيد بأنه ما لم يستقبلهم في الحال فسوف يستدعون القردة المجنحة للحصول على مساعدتهم في معرفة ما اذا كان اوز سيلتزم بتعهداته أم لا.

ولدى تسلم (اوز) مثل هـذا الاشعار تملكه الفزع وبعث يبلغهم باستعداده لمقابلتهم في صبيحة اليوم التالي. ويعود سبب فزع (اوز) من القرود المجنحة الى أنه سبق أن التقاهم في الماضي ويعرف تمام المعرفة ما يتمتعون به من قوة وتأثير.

قضى الاصدقاء الاربعة ليلتهم من دون أن يذوقوا طعم النـوم. فكل منهم راح يفكـر بـالامنيـة التي وعـد اوز بتحقيقهـا له. امـا (دورثي) فراحت تحلم بـالعودة الى كنساس والالتقاء بخالتها (ايم) وعمها هنري.

وفي تمام الساعـة التاسعـة من صباح اليـوم التالي جاءهم الجندي ذو اللحية الخضراء واصطحبهم معه الى حجرة العرش.

توقعت دورثي واصدقاؤها بأن يروا الساحر بالاشكال التي رأوه فيها في المرة الاولى. وتملكتهم دهشـة عظيمة عندما لاحظوا بأن الحجرة خالية تماماً.

وبعد مضي مدة وجيزة سمعوا صوتاً يقول باحترام:

ـ «انا اوز العظيم المخيف. ماذا تريدون مني؟» وكان يبدو بأن الصوت قادم من مكان بالقرب من سقف الحجرة.

استدار الجميع بانظارهم الى جميع جهات الحجرة



ولكنهم لم يعثروا على وجود أي شخص. وعندها سألت دورثي:

ـ «أين انت؟»

اجاب الصوت: «انني في كل مكان. ولكن اذا اردتم أن تكلموني فتقربوا من حافة العرش.»

ولما اصبحوا بالقرب من العرش بادرت دورثي الى القول:

ـ «لقد جئنا لنطالب بتنفيذ الوعود التي قطعتها على نفسك!»

ـ «وما هي هذه الوعود؟» تساءل اوز.

اعادت دورثي ذكر هذه الوعود المتضمنة عودتها الى كنساس ومنح الصبي الفزاعة عقلا ورجل الصفيح قلبا ومنح الشجاعة للاسد.

وعندئذ سأل الصوت القادم «هل تم حقا تدمير الساحرة الشريرة؟»

اجابت دورثي: «اجل. لقد تلاشت نهائياً عن الوجود عن طريق سكب الماء عليها.»

رد الصوت: ياللعجب. لقد تم ذلك بصورة مفاجئة، تعالوا الي غدا صباحاً لانني احتاج لبعض الوقت للتفكير.»

وهذه الاجابة جعلت الصبي الفزاعة ورجل الصفيح يشتاطان غضباً ويعلو صراخهما مطالبين اوز بتنفيذ وعوده كما راح الاسد يطلق زئيراً حاداً تعبيراً عن استنكاره لموقف اوز. وكانت زمجرة الاسد بدرجة من الشدة بحيث ادخلت الفزع في قلب (توتو) وجعلته يقفز من مكانه ليصطدم بحاجز خشبي كان موضوعاً في زاوية الحجرة ويسقطه أرضاً.

ولدى سقوط الحاجز لاحظ الجميع شيئاً غريباً فقد كان يقف في وسط المكان الذي سقط فيه الحاجز رجل قصير القامة اصلع الراس وذو وجه متجعّد.

وفي هذه اللحظة اندفع رجل الصفيح نحوه رافعاً فأسه بيده وهو يهتف: من أنت؟

اجابه الرجل القصير القامة بصوت يرتجف «أنا اوز العظيم والمخيف. ارجوك لا تضربني وسأفعل كل ما تريدونه.»

ساد الاستغراب والقلق لدى الجميع وراح الصبي الفزاعة يقول:

ـ «لقد كنا نعتقد بأن (اوز) هو الراس الضخم أو الكرة النارية أو الوحش المخيف او الامرأة الجميلة !

ردّ الرجل القصير القامة «كلا. انتم على خطأ. فقد كنت

اتظاهر امامكم بذلك».

وهنا تساءل رجل الصفيح باستغراب: «هل قلت بأنك كنت تتظاهر؟ أو لست الساحر العظيم؟

وضع الرجل القصير القامة رأسه بين يديه وانحنى خجلاً وراح يعترف لهم بأنه مجرد انسان عـادي الذي بامكانه ان يؤدي بعض الحيل السحرية الذكية، ثم طلب من دورثي واصدقائها بأن يجلسـوا قليلا ليسرد عليهم قصته الغريبة.

الفصل ١٤

سحر اوز العظيم

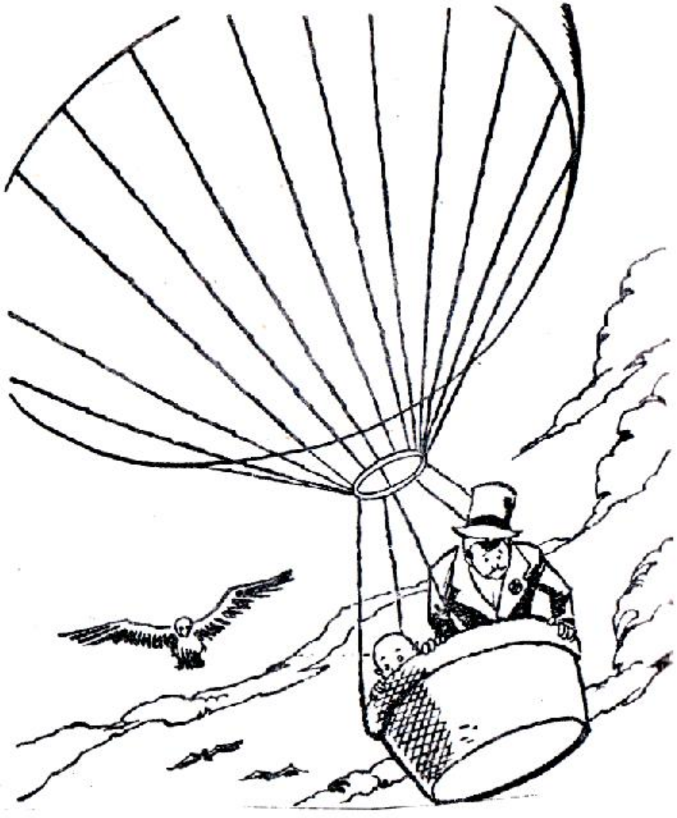


جلست (دورثي) واصـدقاؤهـا على كـراسي مريحـة وراحـوا يستمعون الى (اوز) وهـو يسرد عليهم قصتـه التالية:

ـ «ولدت في اوماها . وعندما بلغت سن الرشد مارست منهة التكلم من البطن. وتعلمت على يد أمهر المدربين كيف اوزع صوتي بحيث يبدو صادرا من جهات عديدة. واصبح بامكاني ان اقلد صوت أي طير أوحيوان» ثم اخذ يموء مثلما تموء القطة بحيث أخذ (توتو) يتلفت يميناً وشمالاً لمعرفة مصدر الصوت.

ثم استطرد يروي قصته قائلا «وبعد مرور مدة من الزمن لم تعد هذه المهنة تستأثر باهتمامي ولذلك قررت العمل في مهنة البالونات. والعاملون في هذه المهنة هم اشخاص يركبون البالونات في ايام العطل ويجتذبون الجمهور لمشاهدة ادائهم مقابل دفع مبلغ من المال، وفي احد الايام وبينما كنت على ظهر أحد البالونات واقدم بعض الفعاليات تشابكت عليّ حبال البالون مما جعلني افقد السيطرة عليه واعجز عن الهبوط به الى أسفل ثانية. ولذلك ظل البالون يحلق في الاجواء فوق السحب الى أن هبت ريح قوية وحملته الى مكان بعيد.

بعد مضي عدة أيام أخذ البالون يهبط تلقائياً. ولدى نزولي منه وجدت نفسي وسط ناس غرباء. وقد شاهدوني وانا اخترق السحب واهبط بينهم مما جعلهم يعتقدون بأني ساحر عظيم وذو قوة خارقة. وطبعاً لم أشأ أن اغير



تفكيرهم لانهم أخذوا يخافونني ويتكلفون باداء كل ما اطلبه منهم.

وهكذا قمت باصدار اوامري لهم لبناء هذه المدينة وانشاء هذا القصر. وقد فعلوا ذلك برحابة صدر. ونظراً

لان كل شيء في المدينة كان يبدو أخضر اللون وانيقاً فقد سميتها بمدينة الزمرد. ولأجل أن تكون اسماً على مسمى فقد أمرت بوضع نظارات خضراء على عيون أبناء المدينة بحيث تبدو جميع الاشياء خضراء اللون.»

وهنا تساءلت دورثي: «أليس كل شيء اخضر اللون في هذه المدينة؟»

رد اوز: «ليس اكثر اخضراراً من أية مدينة اخرى. ولكن عندما يضع المرء نظارات خضراء اللون على عينيه فإن من الطبيعي ان يبدو كل شيء اخضر اللون.» ثم أضاف «وهذه المدينة قد جرى بناؤها قبل سنوات طويلة عندما كنت ما ازال رجلا شاباً، وأنا الان شيخ كبير السن. وقد لبس أبناء هذه المدينة النظارات الخضراء اللون مدة طويلة من الزمن بحيث ان اغلبهم يعتقد بأنها مدينة من الزمرد على نحو حقيقي وقد عاملتهم بالحسنى مثلما احسنوا اليّ. ولكن منذ ان انشىء هذا القصر حبست نفسي فيه ورفضت ان اقابل أي شخص.

ومن اكثر الاشياء التي تثير فزعي هي القوة الشريرة للساحرات. ونظراً لانني لا اتمتع بأية قوة سحرية فإني كنت أعلم ان بامكان قوتها أن تدمرني. ولذلك عشت في خوف دائم منها. وقد شعرت بسرور بالغ عندما بلغني نبأ

سقوط منزلك على ساحرة الشرق الشريرة، وعندما جئتم الى هنا كنت مستعداً لأن اعدكم بأي شيء مقابل القضاء على ساحرة الغرب الشريرة. والان وبعد أن قضيتم عليها قضاءاً تاماً فإني اشعر بالخجل لاخبركم بانني لا استطيع ان أفي بوعدي.»

ولدى سماع دورثي هذا الكلام ردت بالقول: «انك انسان سيء للغاية.»

أجاب اوز: «لا تقولي هكذا. فأنا رجل طيب ولكنني اعترف بأني ساحر فاشل.»

- «اليس بامكانك أن تمنحني عقلا؟» تساءل الصبي الفزاعة. رد اوز: «انك لا تحتاج اليه. فمعلوماتك تزداد يوماً بعد يوم. والتجربة هي مفتاح المعرفة.»

علق الصبي الفزاعة بالقول «قد يكون ذلك صحيحاً. ولكنني سأكون تعيساً اذا لم احصل على العقل».

اجاب اوز متنهداً «حسنا على الرغم من انني لست ساحراً حقيقياً كما قلت، ولكن اذا جئت الى هنا غدا صباحا فسأضع لك عقلا في رأسك.

وهنا انبرى الاسد قائلا «وماذا ستفعل بشأن منحي الشجاعة؟»

رد اوز: «لديك الكثير من الشجاعة وكل ما تحتاجه في

الحقيقة هو القليل من الثقة بالنفس، فكل واحد منا يشعر بالخوف عندما يواجه الخطر. والشجاعة الحقيقية هي في مواجهة الخطر حتى وان كان المرء يشعر بالخوف. وانت تمتلك بلا شك مثل هذه الشجاعة.»

قال الاسد « ربما لدي مثل هذه الشجاعة. ومع هذا سأظل اعاني من الخوف. فأنا بي حاجة الى ذلك النوع من الشجاعة الذي يجعلني أنسى انني خائف.»

ـ رد عليه اوز: «طيب تعال غدا وسأمنحك هذا النوع من الشجاعة»

وهنا جاء دور رجل الصفيح ليقول «وماذا بشأن اعطائي قلبا؟»

اجاب اوز «اعتقد ان المرء قد يكون محظوظا احيانا عندما لا يكون لديه قلب. لأن القلب هو المسؤول عن جعل الكثيرين تعساء.»

قال رجل الصفيح : «قد يكون هذا هو رأيك. أما بالنسبة لي فأنا على استعداد لتحمل جميع انواع التعاسة اذا زودتني بقلب.»

اجاب اوز «حسنا. تعال اليّ غداً صباحا وسأزودك بقلب.



فلقد تظاهرت بممارسة السحر مدة طويلة ولا ضير من ممارسته مدة اخرى.»

بعد ذلك بادرت دورثي تسأل اوز عن موعد اعادتها الى اهلها في كنساس، فاعترف لها اوز بأن هذه المسألة قد تأخذ وقتا اطول لتحقيقها. ثم طلب من الجميع ان يمكثوا في القصر عدة ايام اخرى لكي يتمكن من التفكير بطريقة يعيد بها (دورثي) الى كنساس. وفي ذات الوقت ناشد الجميع بأن يكتموا سره ولا يفشوه لأي أحد.

اتفق الجميع على عدم افشاء اي شيء مما سمعوه بالنسبة لاوز وعادوا الى الاماكن المخصصة لهم في القصر وهم يتمتعون بمعنويات عالية لأنهم أصبحوا متأكدين بأن امنياتهم سوف تتحقق.

الفصل ١٥

اوز يحقق بعض الامنيات



في صبيحة اليوم التالي توجه الصبي الفزاعة الى اوز للحصول على العقل الذي وعده به.

ولدى دخوله الى غرفة العرش وجد الرجل القصير

القامة يجلس الى جوار النافذة فبادره بالقول:

ـ «لقد جئت لأخذ ما وعدتني به».

رد اوز: «لم انس الموضوع طبعاً. ولكن عليّ أن ازيح رأسك جانبا لكي اتمكن من تركيب العقل في داخله بصورة صحيحة.»

اجاب الصبي الفزاعة «لا بأس في ذلك ما دمت سأكون في حالة افضل»

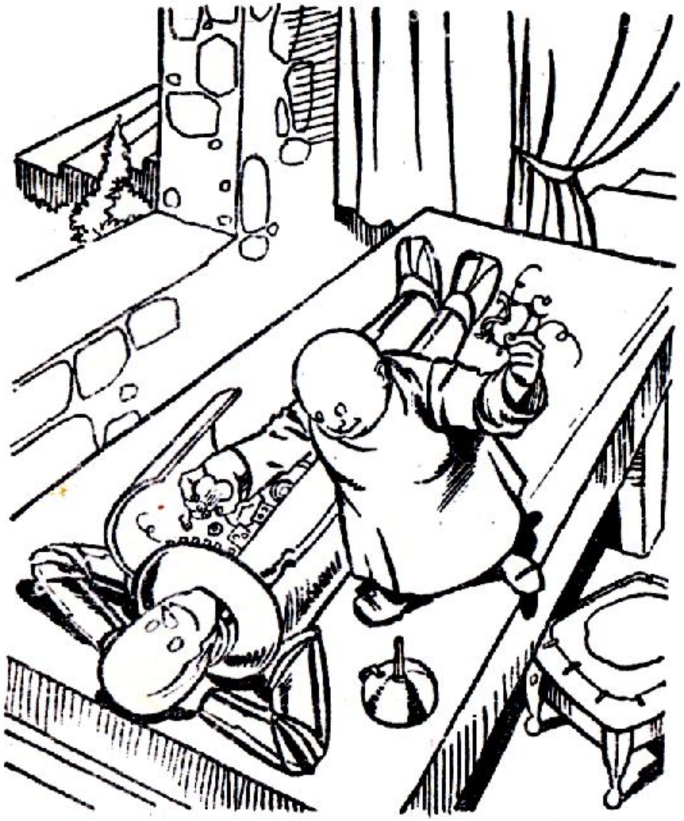
وعند ذلك شرع الساحر بانتزاع رأس الصبي الفزاعة وافراغه من القش ثم دخل الى الغرفة الخلفية وتناول قنينة ووضع فيها كمية من الحبوب والابر والدبابيس وراح يمزجها معاً وبعدها افرغ المزيج في رأس الصبي الفزاعة وعبأ ما تبقى من فراغات بالقش اليابس.

وعندما انتهى من تركيب الرأس على رقبة الصبي الفزاعة راح اوز يقول له:

«من الآن فصاعدا ستصبح رجلا راشداً لانك تمتلك عقلا»

شعر الصبي الفزاعة بالغبطة والفخر وكرّر الشكر لاوز على ما أسداه اليه من خدمة عظيمة.

وعندما التقت به (دورثي) وشاهدت الابر والدبابيس



تبرز من رأسه راحت تسأله قائلة:

ـ «كيف تشعر في الوقت الحاضر؟»

أجاب الصبي الفزاعة: «اشعر الان بأنني من الناس العقلاء. وبمرور الوقت سأتعلم كل شيء.»

وهنا قال رجل الصفيح: «والان جاء دوري للذهاب الى اوز والحصول على قلب لي.» ثم توجه الى حجرة العرش حيث استقبله (اوز) وأبلغه بأنه على استعداد لزرع قلب له كما وعده من قبل ولكن يتوجب عليه ان يفتح ثغرة في صدره اولا. ثم قام ودخل الى الحجرة الخلفية وجلب معه قلباً مصنوعاً من الحرير وفي داخله حشوة من نشارة الخشب.

استدار اوز نحو رجل الصفيح قائلا: «اليس هذا الفؤاد رائعاً؟» فأجابه «حتماً ولكن قل لي هل هو قلب حنون؟».

رد اوز: «انه قلب حنون جدا» وراح يضع القلب في صدر رجل الصفيح. وبعد أن انتهى من ذلك سد الثغرة التي كان قد فتحها في صدره ثم اخذ يقول له: «لقد اصبح لك الآن قلب يتمناه أي انسان»

قدم رجل الصفيح الشكر لاوز وغادر الحجرة عائداً الى اصدقائه الذين قدموا له التهاني وتمنوا له حظاً سعيداً بالقلب الجديد.

بعد ذلك جاء دور الاسد للحصول على الشجاعة. فتوجه الى غرفة العرش وطرق الباب. وبعد ان اذن له اوز بالدخول أخذ يقول



ـ «لقد جئتك لكي احصل على الشجاعة.»

اجابه اوز «حسنا سأزودك بها.» ثم دخل الحجرة الخلفية وفتح الدولاب وتناول قنينة مربعة الشكل وافرغ محتوياتها في قدر اخضر اللون. ثم وضع القدر أمام الاسد

وطلب منه أن يشرب ما في داخله على عجل. وهنا قال الاسد «ما هذا السائل؟»

اجابه اوز «انه سائل الشجاعة. ولما كانت الشجاعة تنبع من الداخل فما عليك الا أن تشربه بأسرع وقت ممكن.»

أخذ الاسد يشرب السائل بسرعة حتى اصبح القدر فارغاً. وعندها سأله. اوز «كيف تشعر الان؟»

ردّ الاسد: «أشعر بالشجاعة التامة» ثم سارع الى اصدقائه ليبلغهم بالنبأ السعيد.

ارتسمت الابتسامة على شفتي (اوز) عندما لمس بأنه قد نجح في تحقيق ما كان الصبي الفزاعة ورجل الصفيح والاسد يصبون اليه. غير أنه ساوره قلق شديد لأنه لم يكن متأكداً حول كيفية تحقيق امنية (دورثي) في العودة الى بلادها كنساس.

الفصل ١٦

كيف تم اطلاق البالون



مرت ثلاث أيام من دون أن تسمع (دورثي) أي خبر من اوز. وهذا ما جعلها تشعر بالحزن والقلق أما الصبي الفزاعة فقد كان مسروراً جداً بعقله الجديد وراح يحدث الجميع بالافكار الرائعة التي اخذت تراوده في حين اصبح

بوسع رجل الصفيح أن يتحسس خشخشات قلبه وهو يسير في الطريق. وابلغ دورثي بأنه اكتشف في غضون أيام معدودة كيف يمكنه أن يكون حنوناً وشفوقاً. في حين اعلن الاسد بأنه لم يعد يخاف أي أحد على وجه الارض وبأنه على استعداد لمنازلة جيش من الرجال أو العشرات من الحيوانات الوحشية.

وهكذا فقد حصل الجميع على امنياتهم باستثناء دورثي. التي كان يزداد شوقها للعودة الى اهلها في كنساس يوماً بعد يوم.

وبعد مضي اربعة ايام بعث اوز يطلب من دورثي أن تقابله. وعندما دخلت الى حجرة العرش أخذ اوز يكلمها بطريقة ودية قائلا:

ـ «اجلسي ياعزيزتي. اعتقد أنني توصلت الى طريقة لاخراجك من هذه البلاد.».

ردت دورثي على الفور قائلة: «هل تعني العودة الى كنساس ثانية؟»

اجاب اوز «لست متأكدا بالنسبة للعودة الى كنساس لانني في الحقيقة لا أعلم موقعها تماماً. ولكن الشيء الاساس الذي ينبغي أن نتدبره هو عبور الصحراء ومن



ثم يصبح من السهل ايجاد السبل للعودة الى بلدك. وقد فكرت في الامر ملياً واعتقد ان الطريقة الوحيدة لعبور الصحراء هي في أن اقوم بصنع بالون قادر على انجاز المهمة.»

بأنه في طريقه لزيارة اخيه الساحر الاكبر الذي يقيم فوق السحاب، وعلى اثر انتشار الخبر أخذت حشود الناس تتوافد لمراقبة هذا المشهد الكبير.

أمر (اوز) بحمل البالون ووضعه امام القصر ليتمكن الناس من رؤيته عن كثب. ثم راح رجل الصفيح يجمع الاخشاب اللازمة ويشعل فيها النيران. بينما قام اوز بوضع أسفل البالون بالقرب من النيران المشتعلة لكي يدخل الهواء الحار المنبعث منها الى داخل البالون.

وبعد مضي مدة وجيزة أخذ البالون يتمدّد بالهواء الحار ويرتفع الى اعلى الى ان لامست السلة اسفل الارض.

وفي هذه اللحظة قفز «اوز» الى داخل السلة وابلغ سكان المدينة قائلا:

« سأغادر المدينة مدة من الزمن. وفي مدة غيابي سيكون الصبي الفزاعة حاكماً على المدينة. واني آمركم بأن تطيعوه مثلما تطيعوني.»

وفي غضون ذلك أخذت حرارة الهواء ترتفع داخل البالون واصبح أقل وزناً من الهواء المحيط به وبالتالي أخذ يزداد ارتفاعاً فوق سطح الارض. وفي هذه اللحظات

ـ «وكيف يمكنك أن تصنع بالونا؟» تساءلت دورثي قال

اوز: «ان البالون يصنع من الحرير ويجري تغليفه من الخارج بمادة لزجة لكي يحتفظ بالغاز في داخله. لكن الغاز غير متوفر في هذه البلاد ولذلك يتم الاستعاضة عنه بالهواء الحار. غير أن المشكلة هي أن الهواء الحار قد يفقد الحرارة في أعالي الجو ويؤدي بالتالي الى هبوط البالون في الصحراء ويعرضنا للهلاك».

وهنا قاطعته دورثي قائلة «وهل تقصد بأنك سترافقني في الرحلة؟»

رد اوز «هذا صحيح. فقد سئمت العيش بطريقة مزيفة ولا اريد أن يكتشف ابناء بلدي بأنني لست ساحراً حقيقياً على الاطلاق. وافضل العودة معك الى كنساس والعمل في السيرك ثانية».

بعد ذلك انهمك اوز تعاونه دورثي في خياطة بالون من قماش الحرير. وبعد أن انتهى من ذلك بعث بأحد جنوده ليجلب له سلة مصنوعة من القماش. ثم قام بربطها بطريقة محكمة في أسفل البالون، وابلغ (دورثي) بأنهما سيركبان في داخل السلة معاً.

ولدى الانتهاء من اعداد البالون أخبر اوز أبناء بلده انطلق (اوز) ينادي دورثي قائلا:

ـ «استعجلي يادورثي. استعجلي والا فإن البالون سيطير

عالياً في الجو.»

لكن دورثي أخبرته بأن (توتو) قد توارى عن الأنظار وهي في سبيل البحث عنه . وكان توتو قد شق طريقه بين الجمهور ليطلق النباح على أحد الكلاب الصغيرة التي كانت موجودة في ذلك المكان.

وبعد تفتيش دقيق تمكنت دورثي من العثور عليه فحملته بين ذراعيها وعادت به مسرعة الى حيث يوجد البالون ، وعندما أصبحت على بعد خطوات فقط من البالون أخذت الحبال التي تمسك به تتمزق الواحد بعد الآخر ثم انطلق يحلق في أعالي الجو من غير صحبة دورثي

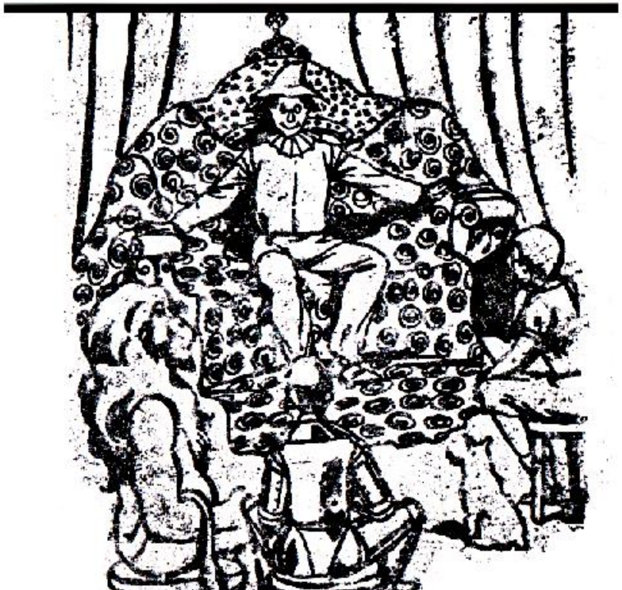
وكلبها توتو.

أخذت (دورثي) تهتف وتصيح: « عد الي ثانية أرجوك» لكن صراخها ذهب أدراج الرياح . فقد أخذ البالون يزداد ارتفاعاً ويختفي في أعالي الجو.

كانت هذه هي المرة الأخيرة التي يشاهد فيها (أوز) من قبل الجميع . زلم يعد بإمكان أي أحد معرفة مصيره وفيما اذا كان قد وصل الى بلده اوماها بسلام أ م لا . غير أن الجميع ظلوا يتذكرونه بحب واحترام ويشعرون بالأسف لمغادرته.

الفصل ١٧

الرحلة الى الجنوب



شعرت (دورثي) في البداية بالاسى ازاء فقدان فرصتها في العودة الى كنساس. وذرفت دموعاً غزيرة في اليوم الاول. ولكن عندما فكرت في الامر من جميع جوانبه انتابها شعور بالفرح لأنها لم تخاطر في ركوب البالون على

الرغم من شعورها بالاسف لغياب اوز.

وفي غضون ذلك اصبح الصبي الفزاعة حاكماً لمدينة الزمرّد. وعلى الرغم من انه لم يكن ساحـراً فان أبنـاء المدينة كانوا فخورين به. فقد اخذوا يتباهون بأن مدينتهم هي المدينة الوحيدة في العـالم التي يحكمها رجـل بملأ جسمه القش اليابس.

وفي اليوم التالي لمغـادرة البالـون اجتمع الاصـدقاء الاربعة في حجرة العرش لكي يتداولوا في أمرهم. وجلس الصبي الفزاعة على العرش الكبير في حين جلس الباقون على كراسي وثيرة بالقرب منه. وفي مستهل اللقاء تحدث الصبي الفزاعة قائلا:

ـ «نحن محظوظون جد الآن القصر ومدينة الـزمرّد قـد اصبحا ملكنا الان وبامكاننا أن نفعل بهما ما نشاء. وبقدر تعلق الامر بي فإني اشعر بسعادة تامة لانني احكم هذه المدينة الجميلة الان خاصة عندما اتذكر انني قبل مدة قصيرة فقط كنت معلقا على عمود وسط حقل من القمح.»

من جهـة اخرى أعـرب رجل الصفيـح والاسد عن ارتياحهما وقناعتهما التامة لمـا حققاه من مكـاسب أما (دورثي) فلم تخف خيبة املها وعدم ارتياحها.

وأبلغت اصدقاءها أنه على الرغم من محبتها الفائقة



لهم الا أنها ما تزال تتوق للعودة الى وطنها كنساس.

ولدى سماع كلمات (دورثي) أخذ الصبي الفـزاعة يفكر ملياً في الامر. وبعد جهد جهيد قال لدورثي:

«لماذا لا تستدعين القرود المجنحة وتطلبين منها ان تعبر بك الصحراء؟».

ردت دورثي «في الحقيقة لم تتبادر الى ذهني هذه الفكرة سأذهب حالا واحضر القلنسوة الذهبية. ثم راحت وجلبت القلنسوة واخذت تقرأ التعاويذ السحرية. وبعد مرور دقائق قليلة كانت القرود المجنحة تحوم حول نافذة الحجرة وتحط الى جانبها، وهنا بادرها ملك القرود بالقول:

«هذه هي المرة الثانية التي تطلبيني فيها. فما هي اوامرك الان؟»

قالت دورثي «اريد أن تنقلوني جواً الى بلدي كنساس»

رد الملك «ان هذا أمر لا يمكن تحقيقه. فمكان عملنا مقصور على هذا البلد ولا يمتد الى بلدك كنساس. نحن رهن الاشارة ولكننا لا نستطيع ان نجتاز الصحراء. وداعاً»

اصيبت (دورثي) بخيبة أمل كبيرة وشعرت برغبة شديدة للبكاء وراحت تقول: «لقد ذهب سحر القلنسوة الذهبية سدى لأن القرود المجنحة أبدت عجزها عن مساعدتي.»

وهنا أخذ الصبي الفزاعة يفكر ثانية. وكاد راسه أن ينفجر من كثرة التفكير. وفي النهاية اقترح على دورثي أن تستشير الجندي ذا اللحية الخضراء في الامر.

ولدى دخول الجندي حجرة العرش سأله الصبي

الفزاعة فيما اذا كان لديه علم بطريقة تستطيع بها (دورثي) عبور الصحراء باستثناء اوز.

وهنا سألت دورثي «ولكن الا يوجد من يستطيع أن يساعدني في ذلك؟»

فكر الجندي للحظات ثم اردف يقول: «ربما باستطاعة غلندا ان تقدم لك المساعدة.» وغلندا هذه هي ساحرة الجنوب الطيبة. وتتمتع بقوة تفوق قوة جميع الساحرات وتبسط سيطرتها على جماعات الكوادلينغز. اضافة الى ذلك فإن قلعتها تقع على حافة الصحراء وبالتالي فإنها قد تعرف طريقة لعبورها.

- «وكيف يمكنني الوصول اليها؟» تساءلت دورثي بحماس

اجاب الجندي: «ان الطريق من هنا يؤدي مباشرة الى بلاد الجنوب. ولكن، يقال بأنه طريق محفوف بالمخاطر جدا.»

وبعد مغادرة الجندي تحدث الصبي الفزاعة قائلا:

« يبدو انه على الرغم من المخاطر فإن أفضل شيء بالنسبة لدورثي هو أن تسافر الى بلاد الجنوب وتطلب المساعدة من غلندا.» وبعدئذ أخذ الاسد ورجل الصفيح والصبي الفزاعة يتداولون الامر فيما بينهم، وفي النهاية

اتفقوا على ان يرافقوا (دورثي) في رحلتها. فقد اتضح لهم بأن الرحلة ستكون طويلة وتنطوي على المخاطر ولذلك لم يكن بوسعهم ان يتركوا (دورثي) تسافر وحدها.

قدمت (دورثي) الشكر لاصدقائها وعاد الجميع الى غرفهم المخصصة لهم لتهيئة مستلزمات الرحلة الطويلة التي ستبدأ مع شروق الشمس في اليوم التالي.

الفصل ١٨

أشجار مهاجمة



في صباح اليوم التالي ودعت (دورثي) وأصحابها حارس البوابة وغادروا مدينة الزمرّد.

واشتمل اليوم الاول للرحلة على السير عَبْرَ الحقول الخضر والازهار الجميلة التي تحيط بمدينة الزمرّد من كل

جانب، وعندما حان المساء افترشـوا العشب ليأخـذوا قسطاً من الراحة واخذوا يتأملون السماء الصافية المليئة بالنجوم قبل أن يخلدوا للنوم.

وعند الصباح الباكر استأنف الجميع رحلتهم وظلوا يواصلون السير الى ان انتهى بهم المطاف الى احـدى الغابات. وكانت الغابة كثيفة الاشجار ولم يجدوا طريقاً بديلاً لتفاديها. ولذلك راحوا يفتشون عن أسهـل منفذ يؤدي بهم الى داخل الغابة.

وبعد البحث عثر الصبي الفزاعة على شجرة كبـيرة تتفرع منها أغصان ذات شعب كثيرة والتي تفسح المجال لدخول الجميع من تحتها. ولكن ما آن حاول الدخول تحت أول مجموعة من اغصانها حتى انحنت والتفت حوله. وفي غضون ثوان رفعته الى اعلى وقذفت به في الجو. وعلى الرغم من عـدم تعرض الصبي الفـزاعة لـلاذى الا ان شدة الذهول جعلته يفقد السيطرة على توازنه وراحت (دورثي) تعينه على الوقوف على قدميه ثانية.

وفي غضون ذلك عثـر الاسد عـلى فتحة اخـرى بين الاشجار وتوجه الصبي الفزاعة مرة اخرى للدخول منها ولكن سرعان ما انحنت شجرة اخرى وطوقته بأغصانها

ومنعته من الدخول.

وهنا قالت دورثي « ان هذا الامر غريب ما عسانا ان نفعل؟»

علق الاسد قائلاً «يبدو أن الاشجار قد قررت التصدي لنا ومنعنا من اكمال رحلتنا!»

وفي هذه اللحظة انبرى رجل الصفيح قائـلا «والان دعوني اجرب حظي» ثم وضع فأسه على كتفه وتوجه نحو الشجرة التي قذفت الصبي الفزاعة بعيدا. وعندما مالت اغصانها بغية تطويقه انقض عليها رجل الصفيح بفأسه وهشمها.

اخـذت الشجرة تئن من شـدة الالم وانطلق رجـل الصفيح يتقدم داخل الغابة من دون اعاقة واخذ ينادي على اصدقائه للسير وراءه. ولم تحاول الاشجار الاخرى اعتراض سبيلهم. وهذا ما جعلهم يجزمون بأن الصف الاول من الاشجـار هو الصف الـوحيـد الـذي يحني باغصانـه ويقوم بعمليـات التطويق لمن يحـاول اجتياز الغابة.

بعدئذ ظل الاصدقاء يواصلون سيرهم الى أن وصلوا الى الجهة الثانية من الغابة. وعند الحافة استوقفهم منظر

غريب جداً فقد شاهدوا سوراً عالياً مشيداً من الخزف الصيني الخالص ينتصب امامهم.

وهذا السور جعل (دورثي) تتساءل مرة اخرى وتقول: «ماذا عسانا أن نفعل الآن؟»

رد رجل الصفيح بالقول: «سأقوم بصنع سلّم لكي نتمكن من عبوره».

الفصل ١٩

بلاد الصيني العجيبة



حين كان رجل الصفيح منهمكاً في صنع سلّم من الاخشاب التي جمعها من الغابة استلقت دورثي على العشب لتأخذ قسطاً من النوم. فقد أعياها التعب جراء المسافة الطويلة التي قطعوها سيراً على الاقدام كما

استلقى الإسد على الارض والى جانبه (تـوتو) وراحـا يغطان في نوم عميق. في حين وقف الصبي الفزاعة يراقب رجل الصفيح المنهمك في العمل ثم يقول له:

« اراني أجد صعوبة في معرفة سبب وجود هذا السور وكذلك نوعية المادة المستخدمة في تشييده!»

رد عليه رجل الصفيح قائلاً «لا تشغل بالك بقضيـة السور فسوف نكتشف سره عندما نتسلقه ونرى ما يوجد على الجانب الاخر.»

وبعد مدة وجيزة تمكن رجل الصفيح من صنع السلم.

وعلى الرغم من انه لم يكن سلّماً انيقـاً الا أنه كـان باعتقاد رجل الصفيح قوياً بما فيه الكفاية لتسلق السور الصيني.

بعدها قام الصبي الفزاعة بايقاظ (دورثي) والاسد وتوتو وابلغهم بأن السّلم قد أصبح جاهزاً. وكان هو اول المتسلقـين على السلم، ثم تبعتـه دورثي والاسد وتـوتو واخيراً رجل الصفيح. وعندما اصبح الجميع على سطح السور نظروا الى أسفله فشاهدوا منظراً يحيّر الالباب، فعلى مدى البصر كانت تمتد رقعة شاسعة من الارض ذات سطح املس وبريق أبيض. كما تتوزع على جوانبها بيوت مبنية من الخزف الصيني الخالص ومصبوغة بالـوان



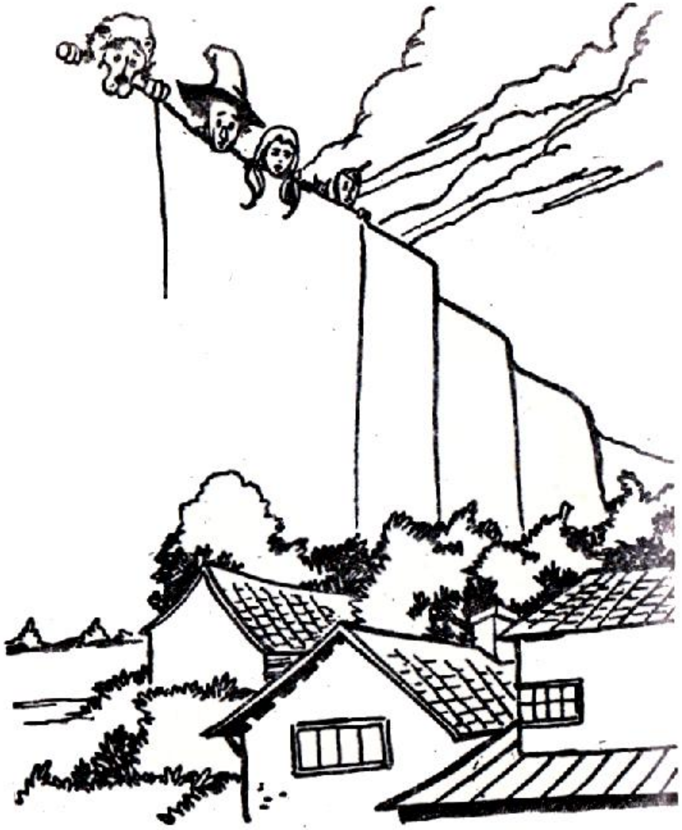
زاهية وتميزت هـذه البيوت بصغـر حجمها بحيث ان اكبرها لم يتجاوز في طوله طول جسم دورثي. كمـا كان ينتشر فيها ابقار واغنام وخيول وخنازير،جميعها صنعت من الخزف الصيني.

وكان أغرب ما في المكان هم سكان هذه البلدة العجيبة. فقد كان فيها رعاة من الاناث ونساء يحلبن الابقار وهن يرتدين القمصـان الحمر والصفـر وتنورات مـزركشة بالذهب. كما كانت تضم اميرات يلبسن الثياب الفضية والمذهبة. أما رعاة الماشية فكـانوا يـرتدون السراويـل القصيرة والقمصان ذات الشرائط الملونة. وتميز الامراء بلبس التيجان المرصّعة بالجواهر وارتداء معاطف الفرو.

لكن اكثر الاشياء غرابة هو أن هؤلاء الناس كـانوا مصنوعين من الخزف الصيني الخالص. وكانوا قصار القامة الى درجة ان اطول واحد منهم لم يكن يتجاوز في طوله طول ركبة دورثي.

وفي غضون ذلك راحت (دورثي) تتساءل: كيف يمكننا العبور الى الجهة الاخرى من السور؟

كان السلّم ثقيل الوزن بحيث تعذر عليهم سحبه الى أعلى. ولذلـك بادر الصبي الفـزاعة في القفـز الى أسفل السور. ثم تلاه الباقون بالقفز فوقه حتى لا يلحق الاذى باقدامهم من جراء السقوط على الارض الصلدة. كمـا اتخذوا الحذر بعدم الهبوط فوق رأسه حتى لا تدخل الابر والدبابيس في أقدامهم. ولدى هبوط الجميع بسلام رفعوا الصبي الفزاعة من على الارض واعادوا ترتيب هندامه.



ثم راحت دورثي تقول: «علينا أن نجتاز هذا المكان الغريب لكي نصل الى الجهة الاخرى ونواصل رحلتنا الى بـلاد الجنوب.

انطلق الجميع في مسيرتهم عبر المدينة التي يسكنها

ناس قوامهم من الخزف الصيني. وأول شيء استوقفهم هو فتاة تحلب بقرة مصنوعة من الخزف الصيني. وعندما اقتربوا منها أخذت البقرة ترفس برجليها كل ما حولها بما فيها الفتاة وقـارورة الحليب. واعترت دورثي الـدهشة عندما لاحظت بان احدى سيقان البقرة قد تعرض للكسر وبأن قارورة الحليب تمتد على الارض واجزاؤها متناثرة. وحتى الفتاة لم تسلم من الاذى. فقد كان هناك شقوق في ذراعها اليسرى.

وما حدث جعل الفتاة تصرخ وتصيح:

«انظروا الى ما فعلتم ! لقد كسرت البقرة ساقها ويتعين عليّ أن اخذها الى ورشة التصليح لاعادة لصقها. لماذا تسببون لنا الازعاج وتخيفون أبقارنا؟».

ردت دورثي قائلة «انني متـأسفة جـداً وارجوك أن تسامحينا.»

لكن الفتاة كانت في حالة غضب شديد ولم تـرد على دورثي بل حملت الساق المكسـورة وقادت بقـرتها التي كانت تسير على ثلاث ارجل بعيداً عنهم.

تألمت (دورثي) كثيراً لما حدث. وراح رجـل الصفيح يقول «علينا أن نكون حذرين جداً في هذه المدينة. فقـد

نسبب في الحاق اذى كبير في هؤلاء القوم البسطاء.»

وبعد أن قطعوا مسافة اخرى استرعى انتباه دورثي احدى الاميرات الجميلات التي كانت تـرتدي مـلابس انيقة. وما أن وقع بصر الاميرة عليهم حتى تراجعت الى الخلف واخذت تعدو بعيداً عنهم، لكن (دورثي) أرادت أن تتعرف عليها ولذلك اسرعت في العدو وراءها. وهذا ما جعل الاميرة المصنوعة من الخزف الصيني تهتف وتصيح:

ـ «لا تركضي ورائي. لا تركضي».

وكان صراخها ينطوي على رعب شديد ولذلك توقفت دورثي عن العدو حالا وراحت تسألها عن السبب في ذلك.

ردت الاميرة ـ لأنني أخشى أن أسقط وأهشم نفسي»

ـ «ولكن من الممكن اصـلاح كسورك. أليس كـذلـك؟» تساءلت دورثي.

اجابت الاميرة المصنوعة من الخزف الصيني.

ـ «هذا صحيح. ولكن التصليح لا يعيد المرء الى حالتـه الاصلية الجميلة» ثم واصلت كلامها قائلة «خذي مثلا السيد جوكز وهو أحد المهرجين في هذه المـدينة والـذي يحاول دائماً الوقوف على رأسه. فقد تسبب في كسر اجزاء من جسمه واضطر لتصليحها واعادة تركيبها ولصقها

ثانية بحيث أخذ يبدو قبيحاً. وها هو قادم الى هنا. ويمكنك ان تتأكدي من ذلك أنت نفسك.»

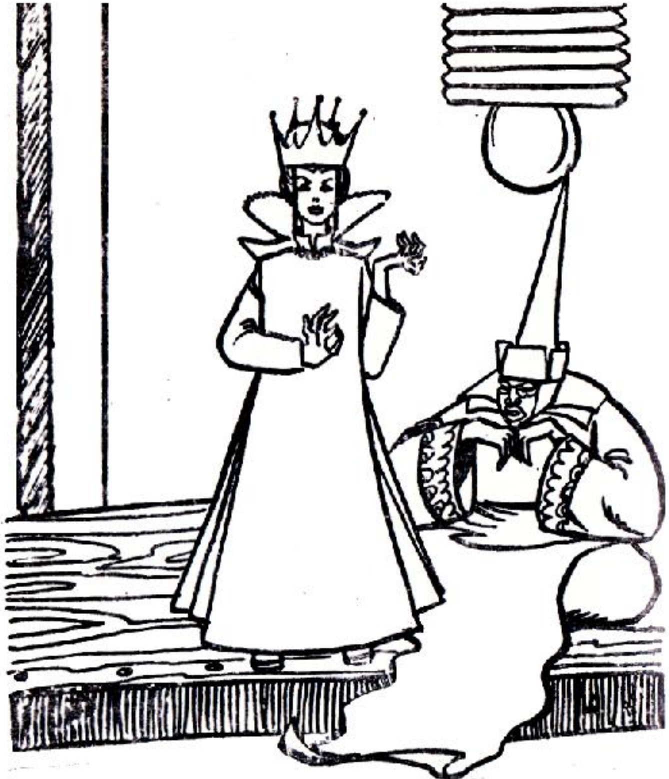
ولم تكد تكمل حديثها حتى كان المهرج القصير القامة يقف الى جانبهم. ولاحظت دورثي بوضوح أنه على الرغم من الملابس الملونة التي كان يرتديها فقد كان جسمه يزخر بالتصليحات والتعديلات.

ابدت دورثي أسفها للعطب الذي اصاب المهرج المسكين. ثم استدارت نحو الاميرة الجميلة قائلة:

ـ «انك فتاة لطيفة جدا. وثقي ان بامكاني الاعتناء بك عناية تامة لو جئت معي الى بلدي كنساس وهناك سوف احتفظ بك في مكان أمين على رفوف الخالة ايم.»

ردّت الاميرة بالقول «ان هذا اللون من الحياة يجعلني تعيسة جدا. فنحن في هذا البلد نعيش كما ترين بسعادة وبامكاننا ان نتجاذب الحديث ونتنقل كما نشاء. ولكن ما أن يتم نقلنا الى خارج هذا الوطن حتى تتصلب مفاصلنا ولا يعود بامكاننا سوى الوقوف كتماثيل جميلة المنظر. وطبعا هذا كل ما هو مطلوب منا عندما نوضع على الرفوف أو موائد الطعام او الطاولات. ان حياتنا في هذا البلد هي اكثر اثارة وحيوية.»

قالت دورثي: «اني افهمك تماماً. ولا اريد أن اجعلك



تعيسة لأي سبب كان. ولذلك لا يسعني الا ان اقول لك وداعاً.»

تابع الاصدقاء مسيرتهم عبر بلاد الخزف الصيني العجيبة. وكان الناس والمواشي يفسحون لهم الطريق خوفاً من أن تتعرض أجسامهم للكسور والتداعي. وبعد أن قطعوا مسافة قصيرة وصلوا الى الجهة الثانية من

المدينة.

كانت الحافة الثانية للمدينة على هيئة سور من الخزف الصيني ايضاً. غير أنه كان اقصر من السور الاول ولذلك فقد صعدوا على ظهر الاسد واخذوا يتسلقونه الواحد بعد الاخر. وعندما انتهوا من ذلك نهض الاسد من مكانه واخذ يتسلق السور هو ايضا. ولكن ذيله ارتطم بأحد البيوت الخزفية فحوله الى اشلاء متناثرة.

علقت دورثي على ذلك بالقول «ان هذا امر يؤسف عليه غير انه من حسن حظنا اننا لم نتسبّب في الحاق اذى كبير بهؤلاء الناس المعرضين للكسر بسهولة فائقة.»

وأضاف الصبي الفزاعة قائلا «انهم فعلا كذلك. وانا سعيد جدا لانني مصنوع من القش ولا أتعرض للأذى بسهولة وبالتالي فأن أوضاعي خير بكثير من أوضاع اقوام آخرين.»

أما رجل الصفيح فقد عبر عن رأيه بالقول «انهم يخشون الغرباء خشية كبيرة، ويبدو بأنهم قد عوملوا في السابق معاملة سيئة من قبل جماعات لم يفهموهم جيدا.»

أبدت دورثي موافقتها على ملاحظاتهم جميعا ثم القت نظرة اخيرة على سور مدينة الخزف الصيني العجيبة قبل أن يستأنف الجميع رحلتهم باتجاه بلاد الجنوب.

الفصل ٢٠

بلاد الكوادلينغز



بعد أن غادروا سور الخزف الصيني واصل الاصدقاء الاربعة سيرهم في طريق أدى بهم الى غابة كثيفة الاشجار وتمكنوا من اجتيازها بسلام. ولدى وصولهم الى الحافة الثانية من الغابة وجدوا انفسهم أمام

أحد التلال الحادة الانحدار والتي تنتشر على سفوحها قطع من الصخور الصلدة.

وهنا بادر الصبي الفزاعة الى القول: ان من الصعب تسلق هذا التل ولكن لا بد لنا من تسلقه لأنه لا يوجد بديل عنه.» ثم شرع يتسلّق التل يتبعه الاخرون. ولكن ما أن وطأت أقدامهم الصخرة الاولى في التل حتى سمعوا صوتاً مدوّياً يصرخ ويصيح:

ـ «هيا ابتعدوا عن هذا المكان. هيا !»

وعندما استداروا نحو مصدر الصوت رأوا شخصاً غريب الشكل يخرج من وراء احدى الصخور لم يسبق ان شاهدوا مثله على الاطلاق. فقد كان هذا الشخص قصير القامة وذا رأس كبير الحجم مسطح من الاعلى ويستند الى رقبة ثخينة كثيرة التجاعيد. ولما رأى الصبي الفزاعة هذا المخلوق المضحك لم يصدق أن بامكانه أن يمنعهم من تسلق التل ولذلك رد عليه قائلا:

ـ «يؤسفنا أننا لا نستطيع الامتثال لطلبك اذ لا بد لنا من اجتياز هذا التل سواء شئت أم أبيت.»

وقبل أن يكمل الصبي الفزاعة كلامه وبسرعة تكاد تساوي سرعة البرق انطلق رأس الرجل القصير القامة من مكانه الى أمام واخذت رقبته تمتد الى اقصى مدى لها لغاية



ان اصطدم رأسه الاصلع بجسم الصبي الفزاعة بقوة وجعله يتدحرج الى أسفل التل. بعدها انكمشت رقبة هذا المخلوق وارتد راسه بالسرعة نفسها الى محله ثم أخذ يطلق الضحكات قائلا:

ـ «ان الامر ليس بتلك السهولة التي كنت تتصورها أليس كذلك؟».

وفي هذه الاثناء انطلقت أصوات ضاحكة من وراء بقية الصخور. ولاحظت (دورثي) وجود المئات من هذه المخلوقات العجيبة على حافتي التل..

أدرك الجميع بأن من التهور الدخول في مصادمة مع مثل هذه المخلوقات. ولذلك اقترح رجل الصفيح بأن تتم الاستعانة بالقرود المجنحة. ولذا قامت دورثي بوضع القلنسوة الذهبية على رأسها وراحت تقرأ التعاويذ السحرية. وفي غضون دقائق كانت القرود المجنحة تحوم حولهم. وقد اصدرت (دورثي) أوامرها للملك بأن يتم نقلهم عبر التل وايصالهم الى بلاد الكوادلينغز.

وعلى الفور التقطتهم القرود المجنحة وحلقت بهم بعيداً في الجو. وعندما اصبحت فوق اعلى التل انبعثت صيحات الغضب من جانب المخلوقات العجيبة التي راحت تطلق رؤوسها الى اقصى مدى لها ولكن من دون أن تستطيع الوصول اليهم او تلحق الاذى بهم.

ظلت القرود المجنحة تحلق بهم حتى وصلوا الى بلاد الكوادلينغز حيث هبطت بهم الى أسفل وقام الملك بتقديم تحية الوداع لدورثي وغادر المكان على عجل تتبعه بقية افراد المجموعة.

وبلاد الكوادلينغز هذه هي من البلاد الغنية والسعيدة. وتمتد فيها حقول القمح وتنتشر في شوارعها المعبدة سنادين الزهور والورود. وبيوتها مصبوغة باللون الاحمر. أما سكانها فهم من قصار القامة وذوو أجسام بدينة وترتسم على وجوههم علامات السعادة والمرح ويرتدون الملابس ذات اللون الاحمر.

وكانت القرود المجنحة قد هبطت بالاصدقاء الاربعة بالقرب من منزل يقع داخل مزرعة كبيرة. ونظراً لأن الجميع كانوا يشكون من الجوع والتعب فقد توجهوا نحو هذه الدار وطلبوا من ربة البيت تزويدهم ببعض الطعام. وقامت صاحبة الدار باعداد أكلات شهية لهم بما فيها الاصناف العديدة من المعجنات والكيك.

وبعد أن انتهوا من تناول الطعام سألت دورثي ربة البيت قائلة:

« كم تبعد قلعة غلندا عن هذا المكان؟».

اجابت ربة البيت: « انها لا تبعد كثيراً. واذا سلكتم طريق الجنوب فسيؤدي بكم اليها حتما.»

شكرها الجميع على حسن ضيافتها ثم انطلق الجميع يواصلون السير نحو بلاد الجنوب. وبعد أن قطعوا

مسافة قصيرة بدأت معالم قلعة جميلة تتراءى لهم. ولدى وصولهم اليها شاهدوا ثلاث فتيات شابات يقفن امام بوابتها. وعلى الفور بادرت احداهن بتوجيه السؤال الى دورثي قائلة:

«ما الذي أتى بكم الى بلاد الجنوب؟».

ردت دورثي بالقول «لقد جئنا لمقابلة الساحرة الطيبة.» ولدى سماعها هذه الاجابة طلبت الفتاة منهم ان ينتظروا قليلاً وانطلقت الى داخل القلعة لكي تخبر غلندا بقدومهم.

الفصل ٢١

غلندا تحقق أمنية دورثي



بعد مضي عدة دقائق عادت الفتاة لتخبر دورثي ورفاقها بأن الساحرة الطيبة قد وافقت على استقبالهم داخل القلعة. وقبل أن يتوجهوا لمقابلة غلندا جرى اصطحابهم الى حجرة كي يغتسلوا ويرتبوا هندامهم.

وبعد أن انتهوا من تهيئة انفسهم اصطحبتهم الفتاة الى قاعة كبيرة. وفي داخل القاعة كانت تجلس الساحرة (غلندا) على عرش مصنوع من الياقوت وكانت على جانب كبير من الجمال ويتدلى شعرها ذو اللون الاحمر الصارخ على شكل حلقات وامواج فوق كتفيها وترتدي ثوباً ناصع البياض.

ولدى دخولهم أخذت الساحرة تنظر بعينيها الزرقاوين نظرة ملؤها الحنان نحو (دورثي) ثم سألتها برفق:

« ما الذي يمكنني ان أفعله لك ياابنتي؟».

وهنا راحت دورثي تقص عليها تفاصيل ما حدث لها. ولم تترك شاردة او واردة من دون أن تطلعها عليها. واستغرق ذلك وقتا طويلا. وفي الاخير اضافت قائلة: « ان اقصى ما اتمناه الان هو العودة الى كنساس اذ لابد أن تكون خالتي (ايم) قلقة عليّ جداً.»

مالت غلندا بجسمها الى أمام ثم طبعت قبلة على جبين دورثي وقالت لها:

« لا تقلقي ياعزيزتي فأنا واثقة بأنني استطيع ان ارشدك على طريقة للعودة الى كنساس ولكن اذا تكللت جهودي بالنجاح فيتعين عليك أن تهديني القلنسوة



الذهبية مقابل ذلك.»

ردت دورثي بالقول: «بكل سرور فان القلنسوة لن تعد ذات فائدة لي بعد الآن.» ثم ناولت دورثي القلنسوة الى الساحرة الطيبة.

بعدها استدارت غلندا نحو الصبي الفزاعة وسألته قائلة: «ماذا ستفعل عندما تعود دورثي الى كنساس؟»

قال: «سأعود الى مدينة الزمرّد واكون حاكما عليها»

ثم سألت السؤال ذاته لكل من رجل الصفيح والاسد.

فأجاب الاول بعد أن فكر برهة بأنه يتمنى العودة الى بلاد الونكيز. اما الاسد فقد ابدى رغبته في العودة الى الغابة ليصبح ملكاً للحيوانات.

كانت (غلندا) على دراية بأن رحلة العودة الى هذه الاماكن هي رحلة طويلة وشاقة ولذلك أوضحت بأنها ستستخدم القوة السحرية للقلنسوة الذهبية وتستدعي القرود المجنحة لتحقيق أمنيات الصبي الفزاعة ورجل الصفيح والاسد. ولدى سماع ذلك قدموا الشكر الجزيل للساحرة الطيبة على حسن معاملتها وكرمها. بعدها راحت دورثي تقول:

« ان طيبتك لا يوازيها سوى جمالك. ولكنك لم

تخبريني كيف سأعود أنا الى كنساس؟»

ردت غلندا قائلة: «ان حذاءك الفضي كفيل بأن ينقلك عبر الصحراء. ولو كنت على معرفة مسبقة بقدرة هذا الحذاء السحرية لكان باستطاعتك العودة الى خالتك (ايم) في اول يوم وطأت به قدمك هذه البلاد».

وهنا صاح الصبي الفزاعة قائلاً «ولكن ذلك كان سيعني بأنه لن تتوفر لي الفرصة في الحصول على عقل!»

وقال رجل الصفيح «وحتماً ما كان باستطاعتي الحصول على قلب حنون!» وأضاف «وربما كنت سأبقى في الغابة الى الابد ويأكل الصدأ مفاصلي.» وعلق الاسد قائلاً: « ولكان من المحتم ان اظل جباناً ومن دون أن يذكرني أي حيوان في الغابة بكلمة طيبة».

ردت دورثي على هذه العبارات بالقول « كل ما قلتم هو قول صحيح. وانا سعيدة جدا لانني كنت قادرة على مساعدة اصدقائي. ولكن الان وبعد أن حقق الجميع امنياتهم وتغمرهم الفرحة فإن من حقي أن اتوق للعودة الى منزلي في كنساس.»

وفي هذه اللحظة سارعت غلندا الى القول:

« ان الحذاء الفضي يتمتع بقوة سحرية خارقة.

وبامكانه أن ينقلك الى أي مكان تشائين في العالم وفي مدة قصيرة. وكل ما ينبغي عليك أن تفعليه هو أن تدقي كعبي الحذاء الواحد بالاخر ثلاث مرات ثم تأمرينه بنقلك الى اي مكان تريدنه»

علقت (دورثي) على ذلك بالقول «اذا كان الامر بهذه السهولة فسأطلب منه اذن أن يحملني الى كنساس ثانية.»

وفي غضون ذلك راحت دورثي تقبل كلاً من الاسد ورجل الصفيح والصبي الفزاعة قبلة الوداع فيما اخذوا هم يذرفون الدموع ويحتضنونها بين أذرعهم بشدة.

وعندها قامت (غلندا) بالنزول من العرش وطبعت على جبين (دورثي) قبلة الوداع حيث قدمت دورثي لها الشكر الجزيل على كرمها وحسن معاملتها.

بعد ذلك توجهت (دورثي) الى حيث يقف الكلب (توتو) وحملته بين ذراعيها ثم ودعت الجميع وداعاً اخيراً، ثم أخذت تدق بكعبي الحذاء الواحد بالاخر ثلاث مرات وقالت:

ـ «خذني الى منزلي في كنساس».

وفي غضون لحظات كانت دورثي تنطلق في الهواء



بسرعة البرق الى درجة انها لم تعد تشعر بشيء سـوى صفير الريح الذي يداعب أذنيها...

الفصل ٢٢

العودة الى المنزل ثانية



كانت الخالة (ايم) قد خـرجت لتوّهـا من المنزل كي تسقي حديقة المنزل الامامية عندما وقع بصرها على (دورثي) وهي تعدو نحوها بسرعة.

وهنا صاحت وهي لا تكاد تصدق نفسهـا «ياطفلتي العزيزة يادورثي» ثم انطلقت تضمها بين ذراعيها وتطبع القبلات الحارة على وجنتيها وهي تقول:

« ما الذي حل بك؟ ومن أين جئت؟»

ردت دورثي «جئت من بلاد (اوز) ياخالتي وهذا هو (توتو) بصحبتي أيضاً. وثقي ايتها الخالة بأنني في غاية السعادة في العودة الى منزلي ثانية.»

شركة سومر للطباعة المحدودة هاتف: ٧١٩٩٧٤٣

دار ثقافة الأطفال

قسم النشر

السعر (٧٥٠) فلس

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق (٦٢) لسنة ١٩٩٠

شركة سومر للطباعة المحدودة هاتف: ٧١٩٩٧٤٣